الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العـــالي والبحث العلمـــي
جامعــة غرداية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

# الحـــركـات المنـاوئة للثـورة الجزائريـــة

## (حركة بلونيس في الولاية السادسة نموذ جا 1956م - 1958م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطـالبة:
بن زيـطـة نصيـرة

إشراف الأستاذ:
جعفري أحمد
المشرف المساعد الأستاذ:
زناتي عامر

الموسم الجامعي: 1436-1437هـ
2014-2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

**اللهم لك الحمد والشكر في يقظتي وفي غفوتي، عدد ما خلقت**

**وما رزقت يا رب إليك أهدي شيئا من جزيل عطائك إجعله في ميزان**

**حسناتي، إلى أطهر روح في الكون خير الأنام ومنبع السلام سيدنا محمد عليه**

**الصلاة والسلام**

**إلى مـلاكي في الحياة، إلى منبع الصبـر، أمي الغاليـــة**

**إلى جميع الأمهات، و إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بالنفس والنفيس**

**من أجل تحرير الجزائر.**

**إلى من أخذ بيدي ورسم الأمل لكل خطوة مشيتها، أخواتي**

**إلى صديقاتي وأصدقائي**

**إلى جميع طلبة قسم التاريخ، خاصة طلبة الماستر دفعة 2015**

**إلى كل من عمل معي بجد بغية إتمام هذا العمل**

**وإلى من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي أهدي لهم هذا العمل.**

# شكر و عرفان

**بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين**

**كما جاء في الحديث الصحيح قول النبي " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "**

**فبعد إتمام هذا العمل المتواضع فإنه يشرفني ويسعدني أن أتقدم بخالص**

**الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف: جعفري أحمد**

**والأستاذ المساعد:زناتي عامر اللذان قام بمساعدتي في إنجاز هذا العمل**

**وتقديم التوجيهات القيمة لي وأتقدم كذلك بوافر الشكر والاحترام والتقدير**

**والشكر الدائم الموصول**

**لأهلي وأصدقائي وزملائي في التخصص الذين وقفوا معي طوال مشواري الدراسي**

**. وفي الأخير أوجه بتحياتي خالصة إلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة**

**الطالبة : "بن زيطة نصيرة"**

## قائمة المختصرات :

| | |
|---|---|
| تحقيق | تح. |
| ترجمة | تر. |
| الجزء | ج. |
| الصفحة | ص. |
| الصفحات | ص ص. |
| الطبعة | ط. |
| تعريب | ت ع. |
| عدد | ع |
| الحركة الوطنية الجزائرية | M.N.A |
| P | Page |

# مقدمة

عرف مسار الثورة التحريرية الجزائرية منذ اندلاعها في نوفمبر 1954 عدة محطات بارزة أظهرت صمود وإرادة الشعب الجزائري مكنته من التصدي لمختلف المؤامرات الداخلية والخارجية ضد ثورته المباركة، رغم ما حققته الثورة الجزائرية من انتصارات لكنها، لم تكن خالية من شوائب كادت أن تعصف بها من خلال الصراعات التي أدت إلى تعطيل مسار الثورة الجزائرية الطويل نحو نيل الحرية والاستقلال، ،فإن موضوع الحركات المناوئة للثورة الجزائرية من المواضيع الشائكة التي اثارت جدلا بين الشك ومصداقية بين المؤرخين المعاصرين، يعود ذلك إلى حساسية الموضوع عند البعض أو الضبابية عند البعض الأخر هذا بالإضافة إلى نوع القداسة التي ميزت الثورات بشكل عام والثورة الجزائرية بشكل خاص.

وعليه يعتبر محور دراستنا الحركات المناوئة للثورة الجزائرية "حركة بلونيس في الولاية السادسة" نموذجا( 1956-1958)، والهدف من هذه الدراسة هو محاولة استخلاص، وكشف حقائق متعلقة ببعض المتعاونين مع فرنسا ضد أبناء جلدتهم ووطنهم وليس من باب التشهير بهم لكن القصد من ذلك أخد العبرة ،وإظهار العراقيل التي واجهت الثورة التحريرية .

**1– أسباب اختيار الموضوع:**

هناك عدة دوافع أدت بي لاختيار موضوع حركات المناوئة للثورة الجزائرية " حركة بلونيس في الولاية السادسة "نموذجا 1956م–1958م ومن بينها :

- حب الاطلاع والتعرف حقائق الثورة الجزائرية بإيجابياتها وسلبياتها.
- رفع الطابوهات عن بعض المواضيع الثورة التحريرية التي لم تأخذ حقها من البحث والدراسة ومن تلك الحركات المناوئة نجد حركات بلونيس .

- معرفة مختلف العراقيل الداخلية التي واجهت الثورة من العملاء والمناوئين.

**3-اشكالية الموضوع :**

يعد موضوع حركات المناوئة للثورة الجزائرية وخاصة حركة بلونيس في الولاية السادسة من أكثر المواضيع تعقيدا لأنه يتناول قضية جوهرية أبرزت صراعات داخلية زرعتها مصالح الاستخبارات الفرنسية وهو ما انجر عنه غياب في الحس القومي والوطني، لا لشيء سوى الرغبة في الوصول إلى السلطة، والزعامة وعليه تعتبر حركة بلونيس في الولاية السادسة من الحركات التي ساهمت في مساعدة الإستعمار الفرنسية ضرب الثورة التحريرية ومحاولة إجهاضها.

وعليه تتمثل إشكالية البحث في محاولة معرفة أصول الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، ومدى تأثير حركة بلونيس في الولاية السادسة 1956-1958،وهذه الإشكالية تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات نذكر من بينها:

كيف ظهرت الحركات المناوئة للثورة الجزائرية؟

وما هو المنشأ الأصلي لحركة بلونيس؟

وما مدى التأثير الذي خلفته حركة بلونيس في الولاية السادسة؟.

**4- منهجية الموضوع :**

وقد إعتمدت في سبيل الإجابة عن هذه التساؤلات على:

**المنهج التاريخي الوصفي:** من خلال وصف الوقائع والأحداث حسب المادة العلمية التي تم جمعها وهو منهج الدراسة الأساس لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث .

**المنهج التحليلي:** وذلك لتحليل بعض الأحداث التاريخية جاهدة إلى اعتماد الموضوعية والأمانة العلمية دون التحيز لجهة معينة على حساب أخرى.

**5- الدراسات السابقة:**

إن الدراسات المتعلقة بالحركات المناوئة للثورة الجزائرية كحركة بلونيس في الولاية السادسة نمودجا 1956- 1958 قليلة، وتكاد تنعدم إلا من خلال بعض الدراسات والأبحاث الجديدة .

وذلك لحساسية الموضوع نذكر منها:أطروحة دكتوارة لجمعة زروال بعنوان الحركات المنـــاوئة للثورة الجزائـــرية 1954م-1962م، ومذكرة ماستر لسوسن عمري العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعداستقلال 1954-1964م، قد اعتمدت على مجموعة من المصادر أهمها : مذكرة لخضر بورقعة "**شاهد على إغتيال الثورة** " والتي تعرضت إلى جل الحركات المناوئة ، ،أما أهم المراجع التي إعتمدت عليها هي كتاب محمد تقية الجزائر في الحرب (L'Algérie en guerre) وقد تطرقت فيه للحركة بلونيس،وكتاب بنيامين سطورا مصالي حاج 1898- 1974م بحيث تطرقت فيه للحركة الوطنية الجزائرية، وكتاب **سليمان قاسم المنطقة الثانية من التأسيس إلى نهاية بلونيس** 1954**–**1958 والذي تعرضت فيه إلى علاقات بلونيس مع السلطات الفرنسية.

وقد تطرقت في موضوعي إلى بعض المصادر التي لم تتناول من قبل في بعض الكتابات التاريخية عن حركة بلونيس وذلك من باب الإضافة مثل : مذكرة مصطفى قليشة ومذكرة الشيخ القليطي وهذا من أجل إبراز معارك ولاية السادسة.

**6- خطة البحث :**

ولدراسة بحثي قسمته إلى مقدمة و ثلاث فصول كل فصل يندرج تحت مجموعة من عناصر:

**الفصل الأول** : أصول الحركات المناوئة للثورة الجزائرية ، حيث تعرضت فيه إلى تعريف بالحركات المناوئة مع تعرف على جذورها التاريخية ، ثم أشكال الحركات المناوئة للثورة الجزائرية. .

**الفصل الثاني** : حركة بلونيس الأصول والنشأة ،وتطرقت في هذا الفصل إلى الجذور سياسية لحركة بلونيس إضافة إلى الجذور العسكرية لحركة بلونيس.

**الفصل الثالث:** حركة بلونيس في الولاية السادسة وتناولت في هذا الفصل حركة بلونيس ونشاطها في الولاية السادسة ،وتناولت حركة بلونيس و الاستعمار الفرنسي أما بالنسبة للعنصر الأخير تناولت فيه استراتيجة جبهة التحرير الوطني للقضاء على حركة بلونيس .

وفي الاخير خاتمة وهي عبارة عن خلاصة عامة لموضوع بحث

**7- صعوبات البحث :**

وقد واجهتني صعوبات وهي:

- ضيق الوقت إضافة إلى رفض بعض الشخصيات إلى التحدث عن شخصية بلونيس في الولاية السادسة، وذلك من أجل التحفظ من خلق النعرات الطائفية في وسط بعض العائلات.
- تشابك الموضوع وحساسيته وامتداده.

-صعوبة التفاعل مع بعض المصادر والمراجع الأجنبية فضلا عن عدم تمكن من الوصول إلى بعضها

.

# الفصل الأول

## أصول الحركات المناوئة للثورة الجزائرية

1- تعريف الحركات المناوئة للثورة الجزائرية

2- جذورهـــا التاريخيـــة

3- أشكال الحركات المناوئة للثورة الجزائرية

إن انطلاق الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 يعتبر بمثابة صدمة كبيرة في أوساط كثير من الأوربيين وخاصة الفرنسية أو الحائزيين إلى الاستعمار الفرنسي وهم من صنف المعارض الذين تبنى الطرف المناوئ للثورة حيث سعى كثير من أطراف إلى القضاء على الثورة في مرحلة نضوجها ولاسيما فرنسا سعت بكل جهدها قصد ضرب الثورة.

حيث كانت تنظر إلى أن المباغتة العسكرية المباشرة غير كافية في إخماد الثورة الجزائرية، وقضاء عليها نهائيا لكن الثورة كانت أبعد من ذلك وهذا ما أشار إليه الأخضر بن طوبال قائلا : "إن ثورتنا ليست حدثا عارضا من حوادث التاريخ، ولم تنزل من السماء وأن الشمولية التي ميزت العمليات المسلحة تدل على أن مجرى هو عمل وطني وتجسيدا لإرادة شعبية صارمة وعامة في الاستقلال والحرية بعيد عن الأفراد والأحزاب"[1].

ونظرا إلى امتداد واتساع الثورة عبر أنحاء الوطن الجزائري وعلو صداها في المحافل الدولية، وسماع صوتها عبر الإعلام العالمي هذا ما أربك القوات الفرنسية، وبالتالي سارعت إلى البحث عن بديل الأقرب من اجل الغوص في خبايا المجتمع وكونت ما يسمى بالقوة الثالثة، وهذا حسب ما جاء في تصريح الجنرال شال ديغول في قوله[2]: "هدفنا هو وضع مجموعة من السكان تحت رقابتنا وتحطيم

[1] الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 – دراسات في السياسات والممارسات – غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 97.

[2] الجنرال ديغول : مذكرات الأمل، منشورات عويدات، لبنان، 1979، ص 70.

المنظمة السياسية والإدارية لجبهة التحرير أمر مرتبط مع القضاء على فرق المتمردين إن استخدام الحركي شيء حتمي، وأن القناص المناسب للفلاقة هم المجندون المسلمون الأوفياء لفرنسا"[1].

إن الاهتمام الواسع لسلطات الفرنسية جعلها تدرك أهمية تكوين جواسيس لصالحها قصد مراقبة كل صغيرة، وكبيرة وزرع الفتن والشك في أوساط الشعب، وذلك من خلال تهيئة عنصر مضاد أو حركات مناوئة للثورة التحريرية قصد فتح فجوة الخلافات والمشدات بين هذه الأوساط وبطبع سوف يقف حاجز في مسيرة النضالية للثورة بل كون لها عائق كبير مما حال دون نيل استقلال والحرية مبكرا.

وبالتالي تعتبر هذه الحركات المناوئة للثورة بمثابة جرثومة خبيثة من أصولها الأولى إلا أنها تطورت وأخذت تنتشر عبر مجموعات من العملاء المخلصين لسلطات الفرنسية، ولهذا نقول ما المقصود بالحركات المناوئة للثورة ؟ وماهي جذورها ؟ وأين تظهر أشكالها؟

## 1- تعريف الحركات المناوئة للثورة الجزائرية :

لقد اتسم تاريخ الثورات العالمية والحركات التحررية في العالم بظهور حركات مضادة للتيار الوطني التحرري وعليه فالثورة الجزائرية لم تنفرد وحدها بظهور هذه الثورات المناوئة بل عرفت حركات مناوئة، في شتى أنحاء العالم حيث كانت في الغالب من صنع رجال رضوا لأنفسهم الرضوخ والغدر بأهاليهم وديارهم وتسليم بأنفسهم بائعين ضمائرهم مقابل الطمع، ويعتبر هذا السلوك مرض نفسي

[1] عبد القادر خليفى : المناوؤن للمقاومة الشعبية خصوم الأمير عبد القادر وبوعمامة نموذجا، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة24-25 أفريل، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 57.

استغله المستعمر لخدمته الآنية[1]. وذلك هذه الحركات المضادة للثورة هي حركات يقودها أشخاص أو تنظيمات سياسية أوجما عات من طرف عائلات أو حتى زوايا وقفت إلى جانب الإدارة الفرنسية تحت إشرافها عارضت الثورة منذ اندلاعها حتى الاستقلال.

مستعملة كل أساليب وذلك لعدم تحكمها في الوضع العام في الجزائر وقد ترجع أسباب نشأة الحركات المناوئة للثورة التحريرية ربما لأسباب نفسية كالشعور المسبق بالهزيمة وحتمية تفوق الخصم والحكم بأن التفوق هو الذي يستطيع صنع النصر، وإضافة إلى الخوف من مصادرة الأملاك أو نتيجة لحالة الاجتماعية المزرية تقبلهم إلى العمالة، ومنحهم من طرف السلطات الفرنسية امتيازات ومغريات نتيجة ضعف الإيمان، واستماتت الضمير الذي يقابله بيع النفس، وخيانة الوطن فالاختلافات في المبادئ والأهداف سوف يؤدي إلى ظهور حركات معادية للثورة أي مضادة لجيش وجبهة التحرير الوطني[2].

وما يلفت النظر أن معظم الحركات المناوئة للثورة الجزائرية هم من بعض أنصار الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت سياستهم وأفكارهم وحتى أهدافهم مخالفة لجبهة التحرير الوطني هذا ما أدى إلى خلق صراعات، مواجهات سياسية وعسكرية بين الطرفين، فاتخذت هذه الحركات المناوئة كل السبل

[1] مسعود عثماني : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 180.

[2] مسعود عثماني : نفسه، ص 181.

لمحاربة الثورة التحريرية فهي تعتبر العدو الثاني بعد المستعمر وحسب ما ورد في بيان أول نوفمبر 1954 أن عدو جبهة التحرير الوطني سوى عدو الثورة التحريرية[1].

## 2- جذور التاريخية:

لقد مر بنا وعرفنا الحركات المناوئة لثورة الجزائرية التي كانت متمثلة في تنظيمات أو في بعض العائلات معادية للثورة، لا لشيء وهو خدمة مصالح العدو الفرنسي، قصد منحها امتيازات إذن جذور التاريخية لهذه الحركة مردها ثورات الشعبية في القرن التاسع عشر.

حيث كانت تسعى المقاومات الشعبية في مختلف القبائل إلى القضاء على المستعمر الفرنسي معلنة جهادها ضده لكنه في نفس الوقت توجد ضمن هذه القبائل فئات أو بالأحرى شخصيات متواطئة ومتعاونة مع الاحتلال الفرنسي ضد زعماء المقاومة الشعبية، متمثلة في القياد والأغوات وبعض شيوخ القبائل والطرق الصوفية باعتبارها الأقرب من الشعب ضعيف الذي رأى فيها ضالته وفي هذا الصدد يقول إبراهيم مياسي (...إن فرنسا كانت في أمس الحاجة إلى عائلة عربية تعتمد عليها في ترسيخ نفوذها ومحاربة أعدائها ...)[2] .

ويجدر بنا الذكر إلى التعرف على بعض العائلات التي كانت تقدم خدمات للاستعمار ضد المقاومة الشعبية وهذا فمثلا في مقاومة الحاج أحمد باي 1832-1847 واجه صراع بينه وبين عائلة

[1] بيان 1 نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين مركز الإعلام لجبهة التحرير الوطني بدون تاريخ طبع.

[2] ابراهيم مياسي : المقاومة الشعبية، دار مدني، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009 ، ص 33.

فرحات بن سعيد شيخ أولاد عكاز[1].

عندما أسندت وظيفة شيخ العرب بالصحراء لعائلة بوعزيز بن قانة كان هذا الإختيار تأثير قوي على مسرح الأحداث في منطقة الزيبان، حيث اشتد الصراع مع وجود الأسرة المنافسة ومتمثلة في عائلة فرحات بن سعيد شيخ قبيلة أولاد بوعكاز الذي يرى أنه أحق بالسلطة شرعا[2].

فهذا ليس من السهل زعيم فيعتبره إهانة لكرامته، وهذا ما ترك عائلة فرحات بن سعيد إلى اللجوء إلى السلطة الفرنسية والتعاون معها، ومعارضة حاج أحمد باي مقابل استرجاع سلطتها، وإن تنصيب بوعزيز بن قانة على منطقة الزاب[3] من طرف الباي كانت نتائجه وخيمة فهي كذلك اتسمت بالخيانة وهي تعاون مع السلطات الفرنسية.

ولم تخلو مقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847 من نفس مواجهات القبلية التي كانت تتعاون مع السلطات الفرنسية ضده فواجه الأمير الصراع من الطرفين الحركات المضادة من جهة والمستعمر من جهة أخرى، وتلك الحركات المناوئة للأمير عبد القادر كانت من طرف قبائل المخزن والدوابر والزمالة حيث كانت السلطات الفرنسية تقوم بتقديم الهدايا وأموال طائلة، وهذا محصل الخائن عمر بن فراح عندما أرشدهم على زمالة أمير بمنطقة طاقين بجبل عمور[4].

---

[1] أبوقاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ج1، 1992، ص 281.

[2] صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826 –1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 48

[3] منطقة الزاب : هي عبارة عن واحة يحيط بها النخيل وحولها أسوار من جميع الجهات، تقع في الجنوب الشرقي للجزائر على بعد حوالي 25 كيلومترا جنوب غرب مدينة بكسرة أنظر سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830–1962، دار الأمل، الجزائر، ط2، 2004، ص 113.

[4] سعيد بورنان : المرجع السابق، ص 68.

ومن الذين أحسنوا التعامل مع السلطات الفرنسية شيخ مصطفى ابن إسماعيل وأخيه محمد المزاري حيث يعتبر مصطفى ابن إسماعيل من أشد أعداء الأمير عبد القادر، ويعتبر إحدى رواد الفتنة حيث شارك مع العدو الفرنسي في مختلف معاركه وذلك قصد شل قوة الأمير وتشتيت جهوده وهذا حسب ما تعرض له عبد القادر خليفى في قوله : " أن هذه القبائل أصبحت متعاونة مع السلطة الفرنسية منذ 1835م بعد الاتصال الذي تم مع حاكم وهران والمارشال كلوز يل الذي جعل للمزاري مبلغ إغرائي وتعينه أغالى وهران"[1].

أما بالنسبة لمقاومة الأوراس 1852-1859 التي كانت تحت قيادة الشيخ الصادق الذي خاض معارك ضد الاستعمار الفرنسي وتوسعه لولا خيانة بعض الشخصيات من أمثال بني إسماعيل بن عمر من طولقة، وأضف إلى بعض العائلات كعائلة بن شنوف وابن قانة وابن الميهوب حيث كانت تقوم بمساعدات لسلطات الفرنسية، وذلك طمعا في إبقائها على كرسي العرش[2]وتقديم للعدو الفرنسي كل مخططات الجهادية لشيخ الصادق بلحاج[3] فكانت هذه الحركات المناوئة جرثومة خطيرة خطورتها

---

[1] عبد القادرخليفى:المناوؤن للمقاومة الشعبية خصوم الامير عبدالقادر وبوعمامة نمودجا،اعمال الملتقى الوطني حول استراتيجة الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق،ص 58

[2]ابراهيم مياسي : من قضايا تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 61.

[3]الصادق بن الحاج: هو الشيخ الصادق بن الحاج بن بلقاسم بن الحسين بن منصور ولد سنة 1206هـ -1791م بالقصر بجبل أحمر خذو جنوب جبال الأوراس ينتمي لعرش أولاد أيوب وهو وكان مقدم الطريقة الرحمانية في زاوية عبد الحفيظ الحنفي وهومؤسس زاوية تبيرماسين بسيدي مصمودي دعى إلى رفض الإستعمار الفرنسي وحمل راية الجهاد ضده في منطقة الأوراس وظل يقاوم إلى أن حكم عليه بالسجن بخمسة عشر سنة في سجن الحراش وفاته المنية يوم الاثنين 27 رجب 1277 هـ . الموافق لـ 1862م. أنظر شهرة زاد شلبي: ثورةواحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر،رسالة ماجيستر ،جامعة باتنة،2008-2009،ص68-ص74.

أشد من قوة سلاح الجيش الفرنسي، وخاصة عائلة ابن قانة التي نشطت كثيرا في محاربة زعماء مقاومات الشعبية حيث كانت سببا في زاول خليفة الأمير عبد القادر في منطقة الزيبان[1].

استمرت هذه العائلات مفتخرة في محاربة زعماء مقاومات بل وزادت من توغل الجيش الفرنسي إلى الجنوب الشرقي حيث يقول ابراهيم مياسي على لسان الخائن محمد بن عمار بن شنوف مفتخرا بأعماله في خدمة الجيش الفرنسي قائلا : "عملت مع الإدارة الفرنسية إحدى عشرة سنة منها سبع سنيين على رأس ستين فارس في الزاب الشرقي، حراسة على المفسدين الذين يغيرون ... مثل المفسد بن ناصر بن شهرة ومحمد بوعلاق...[2] .

## 2- 1 أنواع حركات المناوئة للثورة في القرن التاسع عشر :

مع أواخر القرن 19 ظهرت عدة شخصيات وعائلات خدمت الاستعمار الفرنسي استغلها لمصالحه الخاصة، وهذا كان في منطقة الغرب والجنوب فقد ظهر عدة قياد وباشاوات آغاوات والطرق الصوفية أيدو الاستعمار الفرنسي وساهموا في صفوف جيوشه ضد الثورات الشعبية ومن بينهم

**أ- باشا آغا فرندة :**

وهو أحمد ولد القاضي ابن أخ مصطفى بن إسماعيل خصم الأمير عبد القادر وزعيم قبائل الدواير حيث تولى أحمد قيادة الباشا آغا لمنطقة فرندة الواقعة قرب من تيارت، وكان صديق الصحفي

---

[1] ابراهيم مياسي : من قضايا تاريخ الجزائر،ص59.

[2] ابراهيم مياسي : نفسه، ص 70.

لبيزية بمدينة وهران وصفه الخادم المطيع للسلطات الفرنسية، ونظرا لطاعته للسلطات تحصل على عدة أوسمة حيث كان يستخدم للجواسسة قصد إخبار عن تحركات الشيخ بوعمامة وجيوشه[1].

**ب– آغا سعيدة :**

يعتبر الآغا قدور ولد عدة من أحد المضادين للثورات الشعبية حيث كان يتصف بالوفاء للسلطات الفرنسية، وكان يقوم بقطع الطريق على القبائل وشارك في معركة تازينة إلى جانب قوم فرندة وتيارت سنة 1881[2] .

**ج – الطرق الصوفية :**

حيث تعتبر الطريقة التيجانية من أكثر الطرق انتشار وبهذا استغلتها السلطات الفرنسية لضرب الثورة مستغلة شيوخها ومن بينهم الشيخ محمد الصغير الذي قاوم الأمير عبد القادر ومساعدة زاوية تماسين للدوق مال على احتلال بسكرة سنة 1844م[3].

## 3– أشكال الحركات المناوئة للثورة الجزائرية:

### 3–1– أشكال السياسية للحركات المناوئة للثورة :

تتجسد في تلك الحركات التي كانت لها مواقف سلبية حيال جبهة التحرير الوطني التي تعتبر الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري إذ يوجد هناك تضاد بينهما من حيث الأفكار، ومن

---

[1] عبد القادر خليفي : المرجع السابق، ص 68.

[2] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4 ،دار الغرب الإسلامي، لبنان 1998، ، ص 216.

[3] عبد القادر خليفي : المرجع السابق، ص70.

بينها الحزب الشيوعي والحركة الوطنية الجزائرية وبعض الحركات الداخلية التي تبنتها السلطات الفرنسية من أجل اختراق صفوف الجبهة وجيش التحرير.

**أ- الحزب الشيوعي :**

يعتبر هذا الحزب من إحدى الأحزاب المنافسة لجبهة التحرير الوطني، وهذا من خلال اندلاع الثورة 1954 حيث ما لاحظ عليه هو تفاجئه بأحداث ليلة 1 نوفمبر 1954، واستنكر أحداث واعتبرها من صنع أقلية لا مسؤولة[1]، فكانت أفكار الحزب الشيوعي مستمدة من أفكار الحزب الشيوعي الفرنسي، كما أن قررته كانت مستمدة من الخارج ومن الفكر الشيوعي العالمي فهو يفتقر إلى النظرة السياسية الوطنية الخاصة[2].

لكن التغيير الذي حدث في أعضاء الحزب الشيوعي أدت به إلى تغيير مواقفه وذلك من خلال مقال تطرق فيه يوم 2 نوفمبر 1954 إلى ضرورة وضع حد للنظام الكولونيالي، وإيجاد حل للمشكل الجزائري بالقضاء على القمع والاضطهاد[3]، وخاصة عند تعاظم الثورة الجزائرية.

**ب- الحركة الوطنية الجزائرية :** تعتبر هذه الحركة من إحدى الحركات التي واجهت جبهة الثورة في بدايتها كمنافسة لها حيث واجهت الثورة ضربات خاصة من الاستعمار الفرنسي[4] .

---

[1] محمد حربي : الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر، كميل قيصر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص 122.

[2] عمار اوزقان:الجهاد الأفضل كلمة حق السلطان جائر، تع، مشال سطوف وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 61.

[3] هنري علاق : مذكرات جزائرية، تر، جناح مسعود، دار القصبة، الجزائر 2007، ص 203.

[4] عمار قليل : مصدر السابق، ص 228.

حيث كانت هناك خلافات عميقة بين جبهة التحرير والحركة الوطنية التي ترى أنها الممثل الوحيد للشعب الجزائري، وقامت بتوجيه اتهامات إلى جبهة بأنها منفتحة على التيارات السياسية والإصلاحية، وأنها قامت بفتح جبهة أخرى في فرنسا لممارسة أعمال العنف[1].

وتفاقمت الصراعات بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية سلميا عبر وسائل الإعلام حيث قامت الحركة الوطنية بتوزيع مناشير تنتقد فيها سياسة جبهة التحرير الوطني،وتنتقد الشيوعيين وجماعة فرحات عباس واعتبرتهم خونة لأنهم أيدوا جبهة التحرير وانظموا إليها وقد تحول الصراع بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير في نهاية المطاف إلى صراع دموي إمتد من دانكير بالشمال الفرنسي وباريس ومرسيليا بالجنوب الفرنسي ،وكذلك بالنسبة إلى المدن الأروبية الأخرى وهناك لاحظ عليه زملائه في السجن بأنه ربط علاقته وثيقة برئيس البلدية الفرنسي، الذي كان يتردد عليه من حين إلى آخر[2].

لقد عملت الحركة الوطنية الجزائرية على منافسة جبهة التحرير الوطني بمختلف الأشكال حيث يقول محمد جغابة في مصالي الحاج: "... كان الزعيم يعاني من داء حب الزعامة وكان أي إعتراض على آرائه يعتبر جريمة تضاهى قتل الوالدين" وربما هذا السبب الأناني جعله يدخل في معترك في حرب ضد جبهة التحرير الوطني[3].

---

[1] محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 201.

[2]هنري علاق : المرجع السابق، ص 203 .

[3]محمد جغابة: حوار مع الذات ومع الغير بعد الشك يأتي اليقين ، دار هومة، الجزائر 2007، ص 358.

**ج مؤامرة الزرق :**

تعتبر عملية الزرق من إحدى أكبر العمليات إختراق في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني من طرف المخابرات الفرنسية حيث تعود تفاصيلها إلى نهاية 1957ومطلع 1958 حين حاول أحد قادة فرقة الاستعلامات الفرنسية والمعروف بالنقيب ليجي بتكوين ،وتنظيم يعمل لصالح فرنسا عن طريق تسخير بعض المتعاونيين وعلى رأسهم إلياس صافي قندريش، ومحمد هاني حيث شرعا في نشاطهما السري المضاد للثورة في نهاية 1957 باتجاه نحو الولاية الثالثة، ولقد شرع ليجي في تنظيم عمليته في اختراق صفوف بالزي الوطني وتم إنزال قواته في 21 جانفي 1958 عرفت بعملية 27 حيث راح ضحيتها من بعض قادة أما عن تسمية ليجي إلى عملية الزرق فهذه القضية غامضة شأن فهناك من أنكرها واعتبرها مدبرة من طرف العقيد إيف قوادر ونفدها النقيب ليجي[1] .

في صيف 1958 وهي عملية بسيكولوجية خطيرة جند لها بعض العملاء وتم فيها إيهام العقيد عميروش بأن عناصر من ضباطه وجنوده، والفئة المثقفة، ونظرا لعملية التشكيك هذه أدت بالعقيد عميروش إلى الإسراع إلى إقامة محاكمات صورية بالإعدام في حق حوالي 1800 شخص أغلبهم من الفئة المثقفة[2] وهنا وجهت الاتهامات للعقيد عميروش بإقامة مجزرة وربما هذه القرارات قد أدت إلى ظهور الحركات المضادة للثورة نتيجة لبعض تصرفات السريعة لبعض القادة.

---

[1]عبد الكريم شوقي : دور العقيد عميروش الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر 2003، ص 172.

[2]علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 124.

## 3-2- أشكال العسكرية للحركات المناوئة للثورة الجزائرية :

لقد واجهت الثورة التحريرية العديد من الحركات العسكرية المناوئة للثورة الجزائرية متخذة عدة تنظيمات مسلحة عبر أنحاء الوطن يقودها جزائريون تحت رعايا القوات الفرنسي مدعمة إياهم بكامل الطاقات المادية والمعنوية إذ جندت الآلاف من حركة والقومية[1]، وذلك من أجل تحطيم الثورة والقضاء عليها في مهدها وهذا الذي صعب مهام المجاهدين وخلق فجوة الشك بين الأوساط الثورية وخير دليل على ذلك هوا لذي سوف نتناوله لتعريف عن بعض هذه الحركات العسكرية التي ناوأت الثورة وهل كانت لهذه الحركات علاقة مع بعضها ؟ وماهي إستراتيجية الثورة في القضاء عليها ؟.

### 3-2-1 – حركة الباشا آغا بوعلام :

هو الأب الروحي للحركة والقومية ونصير الجزائر فرنسية وذلك منذ 1956-1962 ولد بسوق هراس في عائلة قياد، تطوع أبوه في أول فيلق للقناصة الجزائريين وخدم ثلاثين سنة في مجموعة درك الخيالة وفي سنة 1948م عينت الإدارة الفرنسية الباشا آغا بوعلام سعيد نائبا في الشلف[2].

ويعتبر عضو من أعضاء الجمعية الفرنسية، وكان رئيسا لها التي كانت تنادي بالجزائر فرنسية، وجند ته فرنسا في فرق الصباحية برتبة نقيب وهي الفرق التي أنشأتها السلطات الفرنسية قصد قضاء

---

[1] القومية : لفظة كانت في البداية الجنود الغير النظامين في الجيش الفرنسي كانوا حلفاء الجيش الفرنسي يحاربون حسب طريقتهم القبلية وكانوا متميزون عن الفرق الجزائرية النظامية وعن الجيش الفرنسي وأصبحت لفظة القومية مرادفة للحركي في الثورة التحريرية، أنظر : عاشور شرفي : قاموس الثورة التحريرية (1954–1962)، تر، عالم مختار،دار القصبة، 2007، ص 278.

[2] يوسف مناصرية : التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق، ص 19.

على الثورة منذ 1954 فعائلة الباشا آغا بوعلام من العائلات المخلصة لفرنسا منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى خاصة عند وفاة آخيه في صفوف المجندين.

**أ- موقف الباشا آغا بوعلام من الثورة :**

بما أن الباشا آغا بوعلام سعيد يعتبر الأب الروحي للحركة فإنه سوف يقف حتما موقف عداء للثورة التحريرية حيث قام بالتعاون مع الاستعمار الفرنسي وازداد غيا مع اندلاع الثورة الجزائرية، وذلك بتكوين فرق كثيرة من عرشه في الونشريس كحركة للتصدي لجيش التحرير الوطني[1].

وكانت لحركة الباشا آغا بوعلام اتصال مع الحركات المناوئة الأخرى، وهذا ما نلمسه من تعاون مع حركة بلحاج الجيلالي وذلك قصد إضعاف عمل الثوار، وصار يقاتلان جنب إلى جنب مع قوات العدو لضرب جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني، ومن ورائها الشعب الجزائري حيث كان بلحاج الجيلالي يتواجد في منطقة الشلف وكذلك عين الدفلى.

كان الباشا آغا بوعلام يرى في فرنسا القدوة الحسنة له هذا ما جعله يتمسك بها بل زادت بيه الوقاحة والتدني إلى المناداة دائما إلى قمع الشعب الجزائري، ومساندة السلطات الفرنسية في ذلك ويشاع عليه أنه قال : "سأظل وقاتل مع فرنسا إذا دفعت مقابل ذلك ابني و17 عشر من عائلتي و3000 من الدوار"[2].

---

[1] لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 109.

[2] محمد عباس، الشروق فتح ملف القياد والباشاغوات، جريدة الشروق اليومية، الاثنين 06 ديسمبر 2010م، العدد 3135، ص 15 .

**ب– مواجهة جيش التحرير الوطني لتصفية الباشا آغا بوعلام :**

إن وراء هذا التمادي الذي ارتكبه الباشا آغا بوعلام ما على جبهة وجيش التحرير الوطني إلا التصدي إلى هذه الحركة المضادة، وذلك قيام بالتهديد والوعيد وإلزامية القضاء عليها، وتصفيتها لكنه أصر في تعنته ومواصلة تعامله مع فرنسا ومعلى الثوار إلى القبض على ابنه وإعدامه وأخيه ليبقى كدرس يعتبر بيه، ولم تصمد حركته طويلا نظر لضغوط جيش التحرير الوطني ، لكنه واصل مسيرته باندمجه مع المتطرفين الكولون، وما أعلن عن وقف إطلاق النار نقل إلى الجنوب الفرنسي و انظم إلى جمعيات الأقدام السوداء [1].

3-2-2- **حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي (كوبيس)** :لد عبد القادر بلحاج الجيلالي بقرية زدين[2] في عائلة من ملاك الأراضي الفلاحية، كان والده ضابط في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى، أتم تكوينه في مدرسة شرشال العسكرية، تقلد فيها رتبة عريف[3].

وانظم حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946 وعين عضو في المنظمة الخاصة 1947 مكلفا بالاستعلامات ثم تدريب العسكري، وباعتباره خبير في ذلك حيث كان يقوم بذالك في قريته التي كانت بعيدة عن أنظار أي معزولة.

---

[1] مسعود عثماني : المرجع السابق، ص 200 .

[2] قرية زدين : بمدينة مليانة وهي عين دفلة حاليا عقد فيها مؤتمر المنظمة الخاصة 1949.

[3] مصطفى بن عمر : الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 222.

وبعد عملية سطو بريد وهران الذي قام بها مجموعة من المناضلين في 7 أفريل سنة 1949 حيث أسفرت على اغتنام مبلغ من المال تم اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 إثر حادث تبسة وتم شل نشاطها واعتقال زعمائها[1] ومن بينهم عبد القادر بلحاج الجيلالي.

لكن أطلق سراحه من السجن مع إفشائه لجميع أسرار المنظمة، واستمر في خدمة المستعمر منظما إلى أسلاك أجهزة الشرطة الفرنسية، بل مكون جيش معادي للثورة منذ نهاية سنة 1956 من الشعب موهما إياهم بأنهم هم المجاهدين الحقيقيين لجيش التحرير الوطني وجبهة، وأن جيش التحرير وجبهة، وأن جيش التحرير الآخر ليس إلا جيشا شيوعيا ومغامرين وهذا من أجل التقليل من شأن المجاهدين فعاليين[2].

**أ–موقف كوبيس من الثورة ألتحريرية :**

كما سبق أن ذكرنا أن عبد القادر الجيلالي بعد إطلاق سراحه من سجن أصبح يتعامل مع السلطات الفرنسية، ومع اندلاع الثورة التحريرية انظم إلى المصاليين من في منطقة الونشريس حينها قررت مصالح الاستخبارات في العاصمة متمثلة في جنرال روبير لاكوست استغلال خدمات كوبيس الذي كان يقود في منطقة مليانة حركة منشقة عن جيش التحرير، وعمل لاكوست على إن إنشاء قوة

[1] محمد لحسن زغيدي وآخرون : نشأة جيش التحرير الوطني 1947–1954، دار الهدى، الجزائر، 2001.

[2] لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص 108.

عسكرية خاصة للإشراف على إدارة معقل كوبيس، حسب الكتابات التاريخية أن هذه تسمية كوبيس جاءت من القوة وهو اسم أطلقه عليه العدو على المكتب الثاني بالجزائر العاصمة[1].

وعمل كوبيس على تجنيد المئات من الجزائريين في فترة قصيرة باستقدام شباب من العاصمة كالشراقة وبئر خادم مغالطا للكثير من المناضلين في المنطقة برسم صورة عن سمعته وشخصيته القديمة النضالية والسياسية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأطلق على تنظيمه اسم آلا وهو "جيش التحرير الوطني الحقيقي" حيث كان يريد تمويه على أن هناك جيش مزيف، وهذا قصد، انظمامهم له في حركته[2].

وهذا ما جعل معظم المواطنين بالشلف يتجندون في صفه، حتى أنه تمكن في بضعة أشهر فقط من تجنيد أكثر من 400 رجل ، وهذا في أكتوبر 1956 وإنساق ورائه الشعب متحمسين متوهمين منه أنه إنسان ثوري.

وفي حقيقة الأمر أن بلحاج كان وراء خدمته هذه إلى السلطات الفرنسية يتلقى عليها مبلغ مالي على كل جندي، ونظرا لطمعه صار يسارع إلى تجنيد عدد كبير من الجزائريين في صفوفه، ويتلقى الدعم اللوجستيكي من العدو مخلفا ورائه أبشع الجرائم في حق الأبرياء من الشعب في ناحية الونشريس يذكر لخضر أنه كان يتعاون مع العميل الباشا آغا بوعلام السعيد[3].

---

[1] مصطفى بن عمر : المصدر السابق، ص 222.

[2] المرجع نفسه : نفس صفحة.

[3] لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص 109.

ولكن لفطنة الجنود المجندين في صفوفه دخلهم الشك وأصبحوا يتساءلون فيما بينهم وفي الخفاء عن ماهية سر عداء بلحاج لجبهة التحرير الوطني، ولماذا لم يتلقى مواجهة من طرف الاستعمار رغما أن المنطقة كانت غير محصنة وكذلك عدم مراقبة تحركاته من طرف السلطات الفرنسية بل كانت تمده بإمدادات عسكرية في الخفاء[1]، وقصد أصدرت القوات الفرنسية المركزية في الجزائر تعليمات لمصالح الأمن المحلي بمنح الباشا آغا بوعلام كل التسهيلات لتنظيم بلحاج[2].

وقبل انتهاء سنة 1956 كانت هيكلة التنظيم قد اكتملت وصار قوة عسكرية في المنطقة، بدأت تزعج جيش التحرير الوطني وتعرقل حركته وتحول دون اتصاله بالمدنيين في نواحي عين الدفلى، وأضحى يشكل خطرا حقيقيا على التنظيم المسلح لجبهة التحرير الوطني وعلى المنظمات المدنية[3].

ويقال أن مصمودي كان من احد أتباع عميل كوبيس في منطقة الشلف التي كان يقوم فيها بمنع اتصالات الجيش التحرير الوطني مع المدنيين بل تعدت مجموعة كوبيس إلى نهب السكان وسرقة الحلي وذلك في منطقة الأصنام، مما جعل سي محمد الجيلالي بونعامة، يعلن حرب على هذه الفرق المصالية ومحاصرتها، والقبض على مصمودي الذي نفذ الإعدام بسبب عمالته وأعماله الإجرامية ضد الشعب في الونشريس[4].

---

[1] عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، ط2، 1991، ج2، ص 12.

[2] مصطفى بن عمر : المصدر السابق ، ص 222.

[3] مسعود عثماني : المرجع السابق، ص 197.

[4] Mohamed Taguai : L' armée de Libération National en Wilaya VI office publication Universitaire. Alger. 2002. P 174.

**ج- إستراتجية جيش التحرير الوطني في القضاء على حركة كوبيس :**

نظرا لخطورة هذه الحركة على الولاية الرابعة سارع جيش التحرير الوطني إلى حد هذه تجاوزات خطيرة، وذلك قيام باختراق تنظيم بلحاج، وذلك باتصالات بين وحدات جيش التحرير الوطني وجيش العميل كوبيس بقرية الحواسنية قرب أولاد طاهير بالمنطقة الثالثة[1].

حينها قرر جيش التحرير الوطني اختراق جيش بلحاج الجيلالي، وتخلص من هذا المرتد مهما كلف الأمر فأعدت للأمر عدته وذلك في شكل عملية منسقة بين مصالح الاستعلام والاتصال بالجبهة وفرقة كموندوس من خيرة المقاتلين تحت إشراف سي الطيب (عمر أو صديق) عضو مجلس الولاية قائد الناحية التي كان يترأسها سي البغدادي (أحمد عليلي)[2] .

وأمر سي محمد الجيلالي بونعامة بعد اتصالات مكثفة بأن تكون شروط للحاق بجيش التحرير الوطني أهمها :

- الإتيان برأس بلحاج (كوبيس) كدليل قاطع على نهاية هذا الجيش.

- الإتيان بكل جنود هذا الجيش.

- تحديد موعد ومكان اللحاق أن يكون بمنطقة الحواسنية المحرمة.

---

(1) لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص 110.

(2) مسعود عثماني المرجع السابق، ص 198.

- ومن ثمة تتم تبرئة كل ضباط والجنود الذين كانوا ضمن جيش كوبيس[1].

وبعد عملية التخطيط للقضاء على كوبيس نفدت عملية إعدام من طرف نائب كوبيس وحمل رأسه إلى سي محمد كدليل قاطع على قتله وبالتالي عودة جيش العميل إلى صفوف جيش التحرير الوطني تحت سلطة الجبهة التحرير[2].

أما فيما يخص بقية، جنود كوبيس قرر مجلس الولاية الرابعة توزيعهم بين وحدات وكتائب جيش التحرير ونظرا لعدم خبرتهم في حرب العصابات في مواجهة الوحدات الثقيلة للجيش الفرنسي، هذا ما أدى بهم إلى استسلام إلى فرق العسكرية الفرنسية وبعض منهم قتل نظرا لقيا مهم بأعمال البشعة ضد المدنيين الجزائريين [3].

### 3-2-3- حركة الشريف بن سعيدي :

لم تخلو الولاية السادسة والرابعة من مواجهة الحركات المناوئة وكانت من بينها حركة الشريف بن سعيدي الذي أصله من أولاد سلطان ولد 1923 انخرط في الجيش الفرنسي عام 1944 وهو أحد ضباط نواة الستة الذين كونوا الولاية السادسة[4] وبعد اكتشاف خيانته التحق بالجيش الفرنسي ويرجع بن عمر أنه كان ورجاله ضحية لتلاعب ضباط "لصاص" أي مصالح الإدارية المتخصصة

---

(1) مليكة عالم:دور الجيلالي بونعامة،المدعو (سي محمد) 1954-1961رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2003-2004،ص 72

(2) Mohamed Taguai : L Algérie en guerre. Office des publication universitaires. Alger . 1988. P 174.

(3) Mohamed Taguai : op.cit . p 175.

(4) مصطفى بن عمر : المصدر السابق، ص 110 .

بمنطقتهم، وحينها جعلته القوات الفرنسية عميلاها و نظرا للقرار الذي اتخذه سي الشريف (علي ملاح) بعد ترأسه الولاية السادسة التي عينها في مؤتمر الصومام 1956 وجعلها كمنطقة عبور الأسلحة[1].

للأسلحة خاصة من الولاية الخامسة، وذلك لإرساء قواعد جيش التحرير الوطني، قصد محاربة المصاليين وعندها قام علي ملاح بتكوين خلايا عسكرية بتنظيم الملازم الشريف بن سعيدي، وإرسالهم لاستقبال السلاح ونظرا لصعوبة المنطقة اعتذر بن سعيدي من سي علي ملاح عن هذه المهمة وبالتالي كان رد فعل علي ملاح سلبي، ومع أن معظم كتيبة الشريف بن سعيدي من الولاية الثالثة والرابعة فهم قبائل وبدأ يبث فيهم نعرة الطائفية، لكنه عاد إلى الولاية السادسة يحمل الخيانة بتصفية ضباط وإطارات الولاية[2].

**أ- نشاط العسكري للشريف بن سعيدي :**

كما سبق وأن ذكرنا أن الشريف بن سعيدي بعد حادثة علي ملاح وقف موقف سلبي من قادة الولاية السادسة نتيجة الترجيحات وإهانات التي كان يتلقها من طرف أحمد الروجي حيث عمل بن سعيدي على تصفية قادة الولاية وتكوين وحدات عسكرية بنواحي سور الغزلان، سيدي

---

[1] حمود شايد : دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر، تر، عبد الرحمان كابوية، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 110.

[2] المرجع نفسه، ص 225.

عيسى، عين بوسيف، شلالالة ،و قام هذا الأخير قتل عديد من المجاهدين ومبينهم قائد الولاية السادسة سي الشريف، (علي ملاح) الذي استشهد في 28 ماي 1957 قرب دارق[1].

استمر بن سعدي في أعماله الحقودة، فقتل جوادي عبد الرحمان وأغلب إطارات المنطقة ثم نصب نفسه نقيبا في عرشه أولاد سلطان، وأوقع جنود الولاية السادسة، في خلط كبير حيث اعتبر نفسه هو العقيد سي الشريف (علي ملاح) بما أنه كان يلقب بسي الشريف، وهذا نظرا لتجاهل الكثير من المناضلين لهذه الحقيقة، ومما ساعد الشريف بن سعيدي يقوم بانتقامه هذا ابتعاد مركز القيادة عن الولاية) ،إضافة إلى اتساع المنطقة جغرافيا والتي كانت ميدانا للمجاهدين وجهل البعض لخصوصيتها[2].

**ب–رد فعل الثوري على حركة شريف بن سعيدي :**

نظرا لتوسع حركة الشريف بن السعيدي وقيامها باغتيالات في حق المناضليين مما جعل جيش التحرير الوطني إلى القضاء، وهو ما دفعه أخد بفكرة الاستسلام، وهذا الضعف جعل فرنسا إلى التخلي عنه فاتصل به عبد الرحمان فارس مع مجموعة من أصدقائه وقال لهم : ما عليه إلا إن يستسلم

---

[1] Massoud Maadad : Guerre D'Algérie. chronologie et commentaires collection sad. Dirigée par Ali Elkenz .eng . Alger 1992. P 75.

[2] أحمد جابو : حركة شريف بن سعيدي في الولاية الرابعة،أعمال الملتقى الوطني حول، إستراتجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق، ص 93 .

مع رجاله في غضون 3 أيام"[1] وطمأنوه بأنه لن يتعرض لشيء ومع بداية 1957 أصبحت قوات شريف بن السعيدي تتلاشى[2].

عند تتبع إلى الحركات المناوئة وأصولها أدركنا أن البدرة الأولى كانت بسيطة وكانت متمثلة في شيوخ القبائل التي كانت تستمليهم فرنسا لصالحها قصد زرع الفتن بين الأوساط الشعبية بل تغلغلت حتى في أوساط الضعيفة التي كان الشعب الجزائري يرى فيها ضالته باعتبارها روح المقدسة في تلك الفترة التي كان لشيوخ القبائل مكانة واسعة.

ونجدها كذاك قد مارسها بعض الأغوات والقياد لا لشيء وجعلهم وحب التملك من أجل البقاء في الحكم وهذا ما لمسناه عند آغا سعيدة وفرندة وكل ذالك طبعا يرجع إلى جهل الفرد الجزائري إلى حقيقة أمره التي هي أنبل من تلك الخيانة المتسترة.

لكن ما هو أمر وأدهى هي استمرار الخيانة بعض الجزائريين مع اندلا ع الثورة الجزائرية وهذا ما صعب على مهمة المجاهدين وزرع الشكوك في أوساط الجزائريين وخاصة عند تتبعنا إلى حركة كوبيس والباشا آغا بوعلام والشريف السعيدي الذين كانوا ينشطون في الولاية الثالثة والرابعة نهيك عن حركة بلونيس التي شكلت أخطر الحركات المضادة للثورة خاصة بعد توسعاتها وامتدادها عبر الولايات الوطن الجزائري من الشمال إلى الصحراء.

---

[1] عبد الرحمان فارس، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945-1965، تر، مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007، 148

[2] عبد القادر ماجن: لقاء مع محمد صايكي، مجلة أول نوفمبر، ع 90، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1988،ص 74.

# الفصل الثاني

## حركة بلونيس الأصول والنشأة

1- الجذور السياسية لحركة بلونيس
2- الجذور العسكرية لحركة بلونيس

## 1- الجذور السياسية لحركة بلونيس:

بعدما تعرضنا فيما سبق إلى تعريف الحركات المناوئة للثورة وأشكالها المتنوعة عبر الاستعمار الفرنسي للجزائر ومدى خطورتها التي شكلتها لكن هناك حركة مناوئة كانت لها خطورة كبيرة، متمثلة في حركة بلونيس التي تعتبر من أكبر الحركات المناوئة للثورة الجزائرية حيث كانت قد نشطت في أول مرة في منطقة القبائل والولاية الرابعة وتلقت مواجهات عنيفة من طرف جبهة وجيش التحرير الوطني ، ومن هنا نتسأل من هو بلونيس وماهية أصول حركته؟.

### 1-1 تعريف بلونيس :

ولد محمد بلونيس في 11 ديسمبر ببرج أم نايل ولاية بومرداس من عائلة ثرية[1] درس في المدارس الفرنسية والكتاتيب الدينية والتحق بالحركة الوطنية وحزب الشعب الجزائري وشارك في مظاهرات 08 ماي 1945، وفي سنة 1947 ادخل السجن، ببرج أم نايل وهناك لاحظ عليه زملائه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي، الذي كان يتردد عليه من حين إلى آخر، وكان من نتائج هذه العلاقة عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة، مزودة بكل لوازم الضرورية، وسمح لزوجته وإفراد أسرته بزيارته في كل وقت، وعند خروجه من السجن، انتقل إلى فرنسا، حيث بقي هناك حتى اندلا ع الثورة التحريرية، فعاد إلى أرض الوطن وكون باسم مصالي الحاج جيشا[2].

---

[1] بنيامين سطورا :مصالي الحاج 1898-1974 رائد الحركة الوطنية، تر, صادق عماري، دار القصبة، الجزائر1999، ص 200.

[2] ملتقى الجلفة حول دور الولاية السادسة التاريخية والتصدي للحركات المناوئة من يوم 17-19 جوان 1995، المنظمة الوطنية للمجاهدين 1995، ص 17.

**1-2- حزب الشعب :**

إن تطورات السياسية لحزب الشعب جعلت حركة بلونيس منبعا لها لكي تترعرع في أحضانها حيث تم تأسيس هذا حزب في 11 مارس 1937، وأسندت رئاسته لمصالي الحاج[1] في الخارج لكنه نقل نشاطه إلى الجزائر نتيجة لتطورات التي حصلت في الحركة الوطنية بصفة كبيرة، وذلك في 18 جوان 1937 وباسم الحزب اشترك أعضاؤه لأول مرة في الحصول على الأصوات في الانتخابات البلدية حيث أصبح معروفا لدى الأوساط الجزائرية، وقد نشأ الحزب جرائد وقام بمظاهرات كبيرة في جويلية 1937[2].

ونظرا لنشاط حزب الشعب أستطاع استقطاب الجماهير وبذلك لجأت السلطات الفرنسية إلى اعتقالات واسعة في أوساط الحزب ومن بينهم رئيس الحزب مصالي الحاج وذلك لمدة عامين وذلك بمقتضى مرسوم الذي يقوم بمتابعتهم ومعاملتهم في السجن كمساجين ، سياسين وقام الشعب الجزائري باحتجاجات وتأييدهم وذالك من خلال الانتخابات في شهر أكتوبر 1938

(1) مصالي الحاج (1898-1974): ولد الحاج أحمد مصالي في عائلة من فقراء الفلاحين، خطا خطواته السياسية الأولى في اطار جمعية نجم شمال افريقيا التي ساهم في تأسيسها والحزب الشيوعي الفرنسي، بدأ صدامه مع هذا الحزب منذ سنة 1928، لكنه لن يغادره بدون رجعة إلا عام 1933، خلال مؤتمر بروكسل المعادي للإمبراطورية 1927، وفي اجتماع المؤتمر الإسلامي بالجزائر العاصمة 1936 طرح مصالي نظريته حول الوطنية الجزائرية، لحقه القمع ولحق حركته ابتداء من سنة 1929، أصبح منذ 1945 ابرز شخصية للحركة الوطنية في الجزائر وبعد انشاء حزب الشعب 1927 وحركة انتصار الحياة الديمقراطية سنة 1946، أنشأ مصالي الحركة الوطنية الجزائرية ، وفي ماي 1961 رفض مصالي الدخول في اللعبة الفرنسية ورفض المشاركة في مفاوضات افيان ضد جبهة التحرير الوطني، وبعد الاستقلال أسس مصالي حزب الشعب الجزائري دعى فيه إلى التعددية الحزبية وانصرف كمعارض حتى وفاته سنة 1974 بفرنسا وتم دفنه بالجزائر ، انظر : بن يامين سطورا، المرجع السابق، ص .

(2) أحمد محساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 296.

وفاز مصالي الحاج، لكن الإدارة الفرنسية زورت تلك الانتخابات[1].

ولما خرج مصالي الحاج من السجن 27 أوت واصل نشاطه بنشر آراءه حول اندلاع الحرب مشيرا إلى أن "الجزائر ليست ملحق فرنسية ... إن وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت وإذا كانت إرادتنا في العيش أحرار تعد معاداة لفرنسا فنحن إذن معادون لفرنسا..."[2] ، وفي 04 أكتوبر 1939 اعتقل رئيس الحزب من جديد كما صر قرار بحل حزب الشعب نفسه في 26 سبتمبر 1939 وبحظر صحيفته الأمة والبرلمان الجزائري[3].

ولكن المحكمة أصدرت في حقه أحكاما قاسية يوم 28 مارس 1941 وهي السجن لمدة ستة عشر عاما مع الأشغال الشاقة، كما أصدرت أحكاما على عدد من أعضاء الحزب الآخرين غير أنه بعد حوالي شهر من صدور هذه الأحكام وفي 24 أفريل 1941 أطلق سراح مصالي الحاج الحزب ووضع تحت الإقامة الجبرية والمراقبة المستمرة بقصر البخاري حتى انتهت الحرب، ونجم عن ذالك أن دخل حزب الشعب الجزائري مرحلة السرية المطلقة التي استمرت طيلة مدة الحرب العالمية الثانية 1939-1945[4].

(1) أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية، ج3،دار البصائر، الجزائر ط6، 2009 ، ص 144.

(2) بن يامين سطورا : المرجع السابق، ص183.

(3) بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، تر،مسعود حاج مسعود، دار هومة ،الجزائر 2010، ص118.

(4) يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية من 1930-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 117 .

### 1-3- حركة انتصار الحريات الديمقراطية وموقفها من الثورة :

أنشئت هذه الحركة بعد مجازر 08 ماي 1945 والتي تعتبر منعطفا هاما في تاريخ الحركة الوطنية عامة وحزب الشعب خاصة، حيث أجبر قادة حزب الشعب على ضرورة إيجاد وسيلة أخرى لمواصلة النشاط السياسي بعد حل حزب الشعب خاصة بعد إطلاق سراح مصالي الحاج في أكتوبر 1946[1]، وفي نفس السنة عقد اجتماع ببوزريعة وقد أفضى إلى تغيير اسم حزب من حزب الشعب إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع ابقاء على برنامج وأهداف الحزب[2]، وقد ظهر خلاف في بعض النقاط، وتم تأجيل البث فيها إضافة إلى أن مصالي قد طرح مسألة المشاركة في الانتخابات، ودعم طرحه بحجة وهي ضرورة المزاوجة بين النضال الشرعي واللاشرعي أعطى للحركة دفعا قويا للظهور على الساحة السياسية وعليه ظهر هذا الطرح على جناحين متناقضين وهما :

- الجناح المؤيد للعمل السياسي الشرعي القانوني ومثله مصالي الحاج وأتباعه.

- الجناح المعارض مثله حسين لحول[3].

---

(1) مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر، درا الطليعة، قسنطينة ط1، 2003 ص 70.

(2) مصطفى همشاوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة الجزائر 2010 ص 62.

(3) لحول حسين (1917-1995): من مواليد سكيكدة 17 ديسمبر 1917،فبعد نجاحه في دراسة انتقلت عائلته الى العاصمة في 1933 واتصل بزعماء نجم شمال افريقيا واصبح عنصر دائم وفي 1937 كان من مساعدي مصالي الحاج وسجن وعند العفو في مارس 1946 اطلق سراحه حيث كان من ابرز معارضي مصالي في اللجنة المركزية وانتهت المعارضة بازمة 1953 ،وكانت له صلة باللجنة الثورية للوحدة والعمل وشارك في اتصالات السرية بالقاهرة وسبب تهميشه هو الطعن في طريقة تعامل مصريين مع الثورة وهذا لم يعجب بن بلة وهمش لكن بعد الاستقلال تولى منصب مدير عام ،وتوفي بالجزائر سنة 1995. انظر محمد عباس: رواد الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص69.

لكن اتجاه الذي انتصر وفاز بالأغلبية هو اتجاه الذي يمثله مصالي الحاج زعيم الحركة ووافق الأغلبية على الطرح الذي تقدم فيه بالمشاركة السياسية وتم اعلان رسمي عن ظهور حركة انتصار للحريات الديمقراطية في نوفمبر1946وبهذا واصل نشاطه وفق الانتخابات 1946[1].

وقام مناضلي قادة الحركة إلى التخطيط لأسلوب عملي مستقبلي حيث صودق على قراراتها في المؤتمر الأول للحزب في 15-17 فيفري 1947 تحت رئاسة مصالي الحاج، ونقاش المؤتمر مواصلة النشاط سري لحزب الشعب الجزائري، وتنظيم حركة انتصار للحريات الديمقراطية كغطاء قانوني، وتأسيس المنظمة الخاصة باعتبارها الجناح العسكري، وفي سنة 1948 قررت الحركة إجراء انتخابات لترشح للمجلس الجزائري الذي تقرر تكوينه في الجزائر من 120 نائبا مناصفته بين الفرنسيين والجزائريين في الجزائر[2] .

وهذا طبعا يعتبر غير منصف في حق الجزائريين حيث قام الحاكم العام نيجلان بتزوير الانتخابات وذالك بإعطاء الفرنسيين 59 مقعد أما الجزائريين 57 مقعد، إلا أنه وقعت خلافات بين تيار مؤيد ومعارض للانتخابات، أدت بالحركة الوطنية إلى الانزلاق شيئا فشيئا نحو السياسة السهلة في إطار ما يعرف بتكتلات الحزبية، وبعد الانتخابات وتزويرها أدى بذالك إلى حل الحزب وتأكد أن فرنسا لا تتغير من سياستها أبدا[3].

---

[1] يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر، ط4، 2009، ص35 .

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة: حركة انتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 في عمالة وهران، دار الالمعية، الجزائر 2011 ،ص10.

[3]عبد الحميد زوزو: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، دار الهومة الجزائر 2009، ص 115 .

وفي هذه الفترة تعرض للأزمات[1] منها أزمة الأمين دباغين التي أعطيت فيها صلاحيات مطلقة لقيادة السياسية الخارجية للحركة 1947، وكانت اتصالات الأمين دباغين مع الجامعة العربية وذلك من أجل جمع السلاح والمال لكن قادة الحركة أبدوا تحفظهم فجمد، وقد أقدم على نقد مصالي الحاج نتيجة لتعرضها إلى وقف مسارها الثوري وعليها خلق خلاف بين الأمين دباغين ومصالي الحاج ولم تنتهي أزمة عند الأمين دباغين فقد ظهرت أزمة أخرى وهي الأزمة البربرية التي بدأت تداعيتها سنة 1945.

حيث كانت هناك جماعات تريد إنشاء وطن لجميع السكان الذين يتكلمون باللهجة القبائلية، لكن اللجنة المركزية رفضت لهذا الطلب، وفي شهر أفريل سنة 1949 جاء رد الفعل من قيادة حزب. التي قررت حل الفيدرالية الحزب بفرنسا، وعزل رشيد علي يحي، كما قررت كذالك عزل قادة الحركة البربرية وإبقاء إلا السيد آيت أحمد في اللجنة المركزية، ثم خلفه محله بن بلة في شهر ديسمبر 1949، وقام كريم بالقاسم من جهة بالقضاء على جميع معارضين لمصالي الحاج وقيادته في بلاد القبائل، وذلك محافظة على وحدة الحزب[2].

وقد اختلفت أسباب هذه الأزمة فمصالي الحاج كان يرى بأنها صنيعة الاستعمار طبقا لمقولة "فرق تسد" [3] أما بن يوسف بن خذه ، فقد حدد أسباب :

---

[1] يحي بوعزيز : الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة، الجزائر2001، ص 10.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1997، ص 319

[3] يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 25.

-تأثير الحزب الشيوعي حيث أنصار البربرية كانوا ينتمون إليه حيث كان يزودهم بالمال.

-التأثير الذي خلفه الاستعمار في منطقة القبائل بفعل التبشير.

أما بالنسبة للمنظمة الخاصة التي كانت تعتبر الجناح شبه العسكري لحركة انتصار للحريات الديمقراطية التي تم تشكيلها في فيفري 1947 أثناء المؤتمر الأول الذي شهد ميلاد تنظيم العسكري السري، والتي كان غرضها اعداد الإطارات لجيش الثورة التحريرية[1] وابتداء من 13 نوفمبر 1947، تحت قيادة محمد بلوزداد[2].

وعليها قام بمساعدة حسين آيت أحمد بتنصيب هيئة الأركان للمنظمة السرية، وكان الاتصال بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي يتم عن طريق وسيط أو مندوب الخاص وتتميز المنظمة الخاصة بالصرامة وانضباط وقسوة في التكوين والتربية والتجنيد وأمانة وشجاعة حيث التكوين العسكري الذي يتلقاه المجندون في المنظمة يشبه إلى حد بعيد التكوين العسكري للجندي في الجيش النظامي في ذلك

[1] منال شرقي: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة ،مذكرة لليسانس، جامعة بسكرة 2012-2013 ص 54.

[2] محمد بلوزداد: لقب سي مسعود 1924 بمدينة الجزائر، وانظم لحزب الشعب سنة 1943، كان أول رئيس للمنظمة الخاصة حاصل على شهادة البكالوريا تمتعه بصفات مكنته من أن يكون ايطار في الحزب وتكفله بتأسيس المنظمة الخاصة وشكل ثيادة أركانها لكن مرض لم يمهله وخلفه حسين آيت أحمد وتوفي في 14 جانفي 1952 ،انظر مومن العمري : المرجع السابق، ص108.

الوقت، حيث أن الذين كانوا يشرفون على التدريب معظمهم عملوا بالجيش النظامي كمجندين في الجيش الفرنسي أثناء حرب الفيتنام فاكتسبوا الخبرة العسكرية[1].

ونتيجة النشاط المتزايد للمنظمة حدث ما لم يكن في الحسبان وهو اكتشافها ويرجع السبب إلى حادث تبسة، وذلك تأديبا لأحد المناضلين عبد القادر خياري إلا أن عبد السلام حباشي وجه أصابع الاتهام إلى بلحاج جيلالي المدرب العسكري فقال : "بعدما جال الشرق الجزائري وترأس العشرات من اللقاءات في كل البلديات التي كان بلوزداد قد زارها من قبل،ليتم تجنيده من قبل العدو إلى درجة أنه أصبح أكبر المعارض لجبهة التحرير الوطني بعد 1954، إلا أنه ليس هو الوحيد الذي يخون القضية الوطنية"[2].

أضف إلى ذالك ما أكده محمد يوسفي حيث يقول : "بأنه وبعد عملية الاعتقالات فإن بالحاج لم يبدي أية مقاومة،حين أوقفه رجال شرطة استعلامات العامة بالعاصمة حيث أنه بادر من دون استنطاق إلى إماطة اللثام عن المخططات التي كانت تحاك ضد الكولون، وفي سنة 1954 أصبح يمارس عمله بقسوة بالغة ضد اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأصبح يلقب بالرائد كوبيس"[3] وتم اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950.

---

(1) آمال شلي : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة ماجستير، جامعة باتنة 2005-2006، ص 322.

(2) منال شرقي : المرجع السابق، ص 55.

(3) محمد يوسفي : الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر، محمد الشريف بن حسين، منشورات الذكرى الأربعين لإستقلال، الجزائر، 2002، ص 120.

ومنذ مارس 1950 رفضت اللجنة المركزية لمصالي الرئاسة مدى الحياة وحق النقض، وبدأت سلطة هذا الأخير في التراجع، غير أن نفي مصالي إلى خارج التراب الجزائري في ماي 1952 أجبر الحزب على تأجيل المؤتمر إلى أفريل 1953، وفي غياب مصالي ومناضلين سريين سيطر معارضوه الإصلاحيون على الحزب فانحرفوا عنه[1].

ظهرت الأزمة في المؤتمر الثاني في أفريل 1953، وقد اشرف على الجلسة احمد مزغنة لغياب مصالي، وقد أعدت اللجنة المركزية للحزب تقريرا يتضمن تحليلا لواقع الحزب ولأساليب عمله، حيث احتلت مسألة الديمقراطية حيزا كبيرا من المناقشات، وهو ما يكشف عن تنامي التيار الرافض لتمركز السلطات في يد مصالي باعتباره له قرار وتنظيم وتسيير الحزب[2].

وفي ظل تلك الخلافات الداخلية وقصد التوفيق بين التيارين وإعادة وحدة الحزب ظهر تيار ثالث وهو مبادر بقيام العمل الثوري وضم شبابا اكتسب تجربة عن العمل السري داخل المنظمة الخاصة وسارع بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حيث تشكلت هذه اللجنة من أعضاء اللجنة المركزية الذين يأسوا الهدنة مع مصالي واستيقظت لديهم غريزة الدفاع عن النفس وظهر ذالك في حوارهم في مارس 1954 وتبلورت فكرة التحدي في جوان 1954 تداعت مجموعة من المناضلين وحضر منهم 22 عضوا هدفهم الكفاح المسلح[3].

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 327.

[2] محفوظ قداش وآخرون : الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، تر، أوذانيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012، ص135.

[3] منال شرقي:المرجع السابق،ص 70

ونجد أن المركزيين أصبحوا يرسلون عدة برقيات إلى باريس يحتجون ويقترحون، ويؤكدون أن المشكل سياسي وأن الأحداث نابعة من الجزائر وشاركوا في مساع مشتركة مع يرهم في الجزائر وقاموا بأدوار كبيرة في الكفاح المسلح في إطار الجبهة وتولى رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة ابن يوسف بن خدة[1].

أما مصالي الحاج لم يقف موقفا صريحا من عند انطلاق الثورة حيث اعتبر أعمال التي وقعت في الفاتح نوفمبر مرحلة أخيرة منطقية في كفاح الشعب الجزائري وحزبه مع رفض تقييد في التصرف وحرية حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الأمر الذي يعكس بعمق مضمون ذلك الذي أدلى به لوكالة الأنباء الفرنسية يوم 8 نوفمبر 1954 قائلا : "بمجرد الإعلان عن الأحداث التي جرت في الجزائر في ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر... عززت على نحو خطير الرقابة المفروضة حول شخصي لقد قلنا ذلك في وقت سابق ونكرره اليوم إنه هذا النظام والاستجابة لطموحات شعبنا يمكن لهذه الانفجاريات التي ليست في الحقيقة إلا أعمال صادرة عن اليأس وهنا يمكن العلاج[2]".

ولهذا نجد أن الكتابات التاريخية تجمع حول رفض مصالي الدعوة الانضمام إلى الثورة التحريرية التي حضرت لها اللجنة الثورية للوحدة والعمل وهذا ما أشار له فرحات عباس قائلا : "لم يؤكد مصالي حركة أول نوفمبر 1954 بل بالعكس أخطأ مرتين أولا عندما رفض رئاسة جبهة التحرير من طرف لجنة الستة الممثلين في الجزائر ثم أخطأ مرة الثانية عندما فقد أنصاره لأنه نسب الثورة للحركة الوطنية الجزائرية" [3].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخلا وخارجيا على غرة نوفمبر، دار البعث،قسنطينة،ر 1984، ص68.

[2] بنيامين سطورا : المرجع السابق، ص 28.

[3] Farht Abbas : Autopsie D'une Guerre L'aurore, Edition Garnier, Fiernier, Fieres, Pares, 1981, P 59 .

فإن نلمس مصالي لم يتقبل الآمر وهو اندلا ع الثورة بدون علمه وبعيدا عن قيادته،وهذا ما دفعه إلى تنظيم جبهة عرفت بالحركة الوطنية الجزائرية[1].

**1-4 الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A وموقفها من الثورة الحريرية :**

ما يعرف على الحركة الوطنية الجزائرية أنها كانت وليدة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التي كانت تحت زعامة مصالي الحاج وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ تأسيس هذه الحركة، إلا أن المؤكد بالاستناد إلى الكثير من الدراسات الموثقة والشهادات الحية أن ظهور الحركة الوطنية كان مباشرة بعد ميلاد جبهة التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954ويستبعد أن يكون تأسيسها في مؤتمر هورنو ببلجيكا بسبب أن الهدف من عقد المؤتمر تأكيد الزعامة التامة لشخص مصالي الحاج وحل اللجنة المركزية كما يستبعد أن يكون في اليوم الثاني من نوفمبر 1954 لأن مصالي الحاج أراد احتواء الثورة ومحاولة اختراقها وتوجيه مسارها، وأصبح يرسل إلى عناصر من حزبه يقول لهم : "لتسألوا عمن يقف وراء الثورة، لكن حاولوا اختراق صفوفها والتحكم فيها"[2].

إن محاولات مصالي تبني العمل الثوري المسلح الذي اندلع في أول نوفمبر 1954 قد لعب دور ايجابيا لأنه استطاع استقطاب الوطنيين والمناضلين بالثورة في الجبال، وهذا الى الثقة التي كانت تحظها

(1)سليمان الشيخ:الجزائر تحمل السلاح،تر، محمد حافظ الجمالي،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،الجزائر2002،ص ص 296-297 .

(2)مسعود عثماني : المرجع السابق، ص 137.

الحركة الوطنية الجزائرية مقارنة بالمركزيين، أم اعتقاد السلطات الفرنسية حيث قامت باعتقال العديد من المناضلين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

نجد أن شكوك السلطات الفرنسية تجاه مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنحلة، كانت لصالح مفجري الثورة التحريرية حتى تمكنوا من الاستعداد أكثر و بشكل أكبر لمواجهة رد الفعل الفرنسي تجاه الثوار الذين هم غير معروفين في الحقيقة لدى الشعب ولا لدى السلطات الفرنسية وحتى لدى مصالي الحاج[1].

كما أن مصالي الحاج وبتأسيسه للحركة الوطنية الجزائرية نجده خلق مشكلة كبيرة لجبهة التحرير الوطني خاصة أمام الضربات الموجهة لهاته الأخيرة من الاستعمار الفرنسي[2]وقد ظهر نشاط الحركة الوطنية في بعض المدن القليلة منها الجزائر في شكل طائفة مناهضة للثورة وقامت بعملية التفرقة كحملة بني ميزاب واللصوصية وابتزاز أموال التجار، كما أنهم أكثر من ذلك قدموا مصالي مؤسس وقائد جيش التحرير الوطني[3] مما دفع المهاجرين في فرنسا وبلجيكا الانضمام للحركة الوطنية.

كما بلغ تدهور العلاقات بين مصالي والجبهة التحرير سنة 1955 إلى حوادث مأساوية بين مناضلي الحزب الواحد بالأمس وكان هذا الصراع بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني استراتيجي سياسي على المواقع في الخارج، واتخاذ سياسة الاغتيالات من حين لأخر بغية التضييق على الطرف

(1)رابح لونيسيي : تحولات الحركة المصالية وتفسيرها، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق، ص 136

(2)محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق ص 201

(3)منال شرقي: المرجع السابق ص 80.

الآخر [1]واعتبرت الحركة الوطنية أن ما حدث هو خيانة لها على أساس أن مصالي الحاج هو الذي يستطيع فقط إشعال فتيل الثورة التحريرية ضد فرنسا.

ولم تستمر عند هذا الحد فقد تحول الصراع من الكلام والإعلام وتوزيع المناشير إلى دموي امتد حسب سعدي بزيان من شمال فرنسا وباريس إلى مرسليا بالجنوب الفرنسي، راح ضحيته حوالي 4000 قتيل و1000 جريح، هذا فقط في فرنسا دون المدن الأوروبية الأخرى، بحيث وجد المهاجرين الجزائريون في فرنسا أن الصراع أصبح صراعا مع العدو الفرنسي، وصراعا جزائري ولهذا كانت جبهة التحرير الوطني تحاول نقل الثورة إلى معقل فرنسا لفتح جبهات عديدة أمام العدو الفرنسي، ومن جهة أخرى نجدها تحارب الحركة الوطنية الجزائرية[2].

وقد سعت الحركة الوطنية الجزائرية إلى إفشال عمليات انغراس جبهة التحرير في فرنسا وحاولت إقناع الناس بأن المركزيين هم الذين رتبوا المؤمراة مأساوية لا تستهدف القضاء على الحركة الوطنية فقط بل خنق كل شعور ثوري لدى الشعب الجزائري وبمساعدة بعض العناصر الغير المسئولة، تجمعت في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وقاموا بعمل مدو في أول نوفمبر ودام الهجوم يوما واحد[3].

---

[1]إبراهيم لونيسيي : مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة، أعمال الملتقى الوطني حول استراتجية الثورة في التصدي للحركات المناوئة، المرجع السابق، ص 63 .

[2]سعدي بزيان: صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995،ص209.

[3] بسام العسلي: جبهة التحرير الوطني، دائر النفائس ( ب.د.ت )، ص 14.

لم ينجحوا مع ذلك في الاستيلاء على الحركة الوطنية التي كانت أسرع إلى العمل ولم تنتظر نهاية الاستعدادات وأعطت الأوامر لمناضليها في 2 نوفمبر بدخول المعركة وفتح مرحلة الثورة دون تأخير[1].

وما زاد من التدهور هو تواطؤ الحركة الوطنية مع الشرطة الفرنسية التي حاولت استعمال مصالي كآلة استعمارية سياسية حيث اعتبروه آخر ورقة رابحة ضد الثورة الجزائرية[2]فأمام هذه الوضعية الخطيرة نشطت عناصر من جبهة التحرير الوطني في محاولات حثيثة للاتصال بالحركة الوطنية المصالية، فاتفق الطرفين على تنظيم اجتماع في ماي 1955بإحدى المدن بسويسرا يضم وفدا من الحركة الوطنية برئاسة مصالي نفسه ومندوبية الخارج لجبهة التحرير مدعمة بالسيد محمد بوضياف كرئيس.

إلا أن التدخلات المصرية أدت إلى فشل اللقاء حيث استمر الصراع بين الطرفين بسبب تعنت مصالي الحاج الذي رفض أن تأخذ الثورة طريقها من دونه، وهو ما ذهب إليه الرائد بورقعة في قوله : "لكن الذي حدث بكل أسف أن حامل خطاب الوطنية تحول إلى أكبر معاد لمبادئ الحركة الذي عاش وضحى عشرات السنين من أجلها، ولو أن مصالي أخفق هذا الإخفاق في شبابه لهان الأمر"[3] .

وقد حاولت جبهة التحرير الوطني أن تضع حدا لهذا الصراع، حيث وجه عبان رمضان تحذيرا للحركة الوطنية في جوان 1955 وهذا لم يكن رادعا لها حيث لجأت الحركة الوطنية في شهر ديسمبر من نفس السنة بدعم وتحريض من مختار زيتوني إلى توزيع منشور في كل من الجزائر والبليدة ووهران بعنوان"

(1)بسام العسلي : المرجع السابق ص 15.

(2)مؤمن العمري : المرجع السابق، ص 135 .

(3)لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة ،ص 245.

سلة السرطانات" يرى فيه بأن قيادة جبهة التحرير الوطني مؤلفة من الخونة " أي من الأشخاص المطرودين من حركة الأنصار للحريات الديمقراطية وهم بن بلة، بن خدة، الأمين دباغين...وغيرهم"[1].

فإن جبهة التحرير الوطني واصلت نشاطها بالرغم تجاهل الخصم وعدم الرد حتى تترك فرصة للتسوية لكن مواجهة أصبحت مكشوفة والأشقاء أضحوا أكثر خطرا على الثورة على حد تعبير أحد المناضلين وهو أحمد ماروك في قوله : "كان التصلب حتى أفريل 1956 من جانب الحركة الوطنية وبعد هذا التاريخ ستبادلها جبهة التحرير الوطني بالمثل"[2]، وما زاد في اتساع الهوة بين الطرفين تشكيل جيش موازي ومضاد لجيش التحرير بقياد محمد بلونيس[3] الذي أصبح من أعضاء نشطين للجناح العسكري لحركة الوطنية.

كانت المواجهات في بداية الأمر حرب بيانات ،ليتحول الصراع إلى أبعاد خطيرة خاصة عندما أصبحت هذه القوات تنطلق في عمليات عسكرية إرهابية، من نفس الثكنات التي تنطلق منها القوات الاستعمارية وأمام هذه العداوة وتمادي من الحركة الوطنية الجزائرية كشرت الجبهة عن أنيابها وقررت التخلص من عناصر الحركة الوطنية الجزائرية.

واستعملت الجبهة التحرير طريقة الإرهاب تارة والخديعة تارة أخرى، لذلك عمدت إلى اغتيال قادة عناصر المنظمة وممثليها لتنتقل مسؤولية هذه الفروع إلى سلطة جبهة التحرير الوطني، والتي عينت

(1) Mohamed Harbi : les archives de révolution Algérienne ed jeune Afrique, Pari 1981, P 138

(2)مؤمن العمري : المرجع السابق ص 138

(3)لخ

ضر بورقعة، المصدر السابق، ص248.

مسؤولين جدد عنها، وكان هذا الرد العنيف جوابا على تمادي الحركة المصالية في عدوانها للثورة، معتقدة أن محاولات جبهة التحرير لإيجاد تسوية مظهر من مظاهر الضعف[1].

لينتقل الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية على أرض فرنسا ذهب ضحيته مئات الجزائريين من الطرفين من خيرة المناضلين والمسؤولين في الوسط المهاجرين الجزائريين، وقد أثر الصراع على الطرفين فقيادة جبهة التحرير الوطني في فرنسا بعثت بتحذير إلى القيادة في فيفري 1957 تبصرها بالخطر الذي يمثله دوام القتال وهذه الأخيرة ألقت المسؤولية على حركة الوطنية الجزائرية التي حاولت من جانبها في جوان 1957 أن تخرج علاقتها بجبهة التحرير الوطني من المأزق[2].

حيث اتصلت عن طريق القائد أحمد محساس وبن بلة الذي كان في المنفى وذلك بضرورة توجيه مصالي نداء لوقف الاعتداءات فلم يستجب لذلك وواصل العنف وقام بتصفية العناصر المصالية التي انضمت إلى جبهة التحرير الوطني واشتد العنف المسلح في 1959 وشن المصاليون حركة تهديدات واسعة لإطارات جبهة التحرير[3].

---

[1] مومن العمري : المرجع السابق، ص 270.

[2] Mohamed Harbi : Op. Cit. p 140.

[3] Ali Haroun : La 7 Éme Wilaya, La Guerre Du F.L.N En France 1954-1962, Editions Du Seuile, 1986, P 272 .

## 2-الجذور العسكريـــة لحركـــة بلونيـــس :

**2-1- ظهور الجناح الأول للحركة بلونيس** : إن ظهور أول ظهور للمجموعات المسلحة الموالية للحركة الوطنية في الجزائر العاصمة كان في ربيع 1955 تحت تسمية مجموعات الفدائية 1955 وكانت تعرف باسم الجيش التحرير الوطني للشعب الجزائري وقد تشكلت تلك المجموعات على ايدي كل من العربي أو لبصير ومختار زيتوني، وخليفة بن عمار وعمر زيتوني وآيت قاسي علي[1] التي أصبحت تقوم بجمع الأموال وتوزيع المنشورات الدعائية للحركة ولزعيمها مصالي الحاج، وهو الأمر الذي أدخل إرباكا شديدا بالنسبة لجهود في خطوتها التنظيمية الأولى.

وقد ذكر آيت أحمد حسين[2] في مذكرته أن بلونيس يسخر من دور المناضلين الشباب ويمتعض من تدخلهم في أزمة القيادة التي شهدتها حركة الانتصار منذ اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 ثم تفاقمها على إثر مِؤتمر أفريل 1953، وهو الأمر الذي يوضح أن الرجل كان مغرور بنفسه، ولم يظهر نشاط بلونيس في قيادة التيار المصالي إلا بعد ستة أشهر من بداية الثورة التحريرية، عندما تولى قيادة الأفواج الأولى للمقاتلين المصاليين في منطقة جرجرة في أفريل 1955[3]، نظرا لعدم قيام كل من كريم بلقاسم وأعمران بعملية توعية قبيل الانطلاقة في منطقة القبائل لإعلام القاعدة النضالية والشعبية الموالية للممثلين بانشقاقهما عن حركة الانتصار وتأسيسهما رفقة قدماء المنظمة الخاصة لجبهة التحرير الوطني

---

(1) خالفة معمري: عبان رمضان، تعريب، زينب زخروف،وزارة المجاهدين، الجزائر، ط2، 2008، ص 243

(2) حسين آيت أحمد : روح الإستقلال، مذكرات مكافح 1952، تر، سعيد جعفر، دار الصنائعي، الجزائر 2002، ص 54.

(3) Mohamed Harbi :. Op. Cit 145.

بديلا عن الحركة الأم وعن بقية التيارات السياسية الوطنية التقليدية ككل، وهذا ما سمح بسيطرة أجواء الغموض حول التطورات الهامة التي شهدتها منطقة القبائل من تشكيل النواة الأولى للجيش الوطني للشعب الجزائري[1].

قام بلونيس بتنظيم أول فوجين مسلحين في دوار حيرز شمال مدينة البويرة ودوار بني يعلا وقرية قنزات القريبة من بوقاعة ويذكر "إيف كورييير" أن بلونيس ومساعد له يدعى سي رابح هما من توليا قيادة هذين الفوجين اللذين بلغا تعداد أفرادهما ما يقارب 550 رجلا[2].

وفي النصف الأول من عام 1955 اكتفت بلونيس بالقيام بنشاطات التضليل والدعاية المضادة لجيش التحرير الوطني ،وجمع الأموال والاشتراكات من السكان وتجنيد الأفراد تحت لواء جيش التحرير باستخدام أختام مزورة وبترويج فكرة أن الثورة كانت مبادرة مصالية بحتة، وأن العناصر الثورية التي تزعم ذلك مخترقة من طرف الشيوعية وانظم العديد من أبناء النواحي الجنوبية للمنطقة الرابعة (كسور الغزلان، وجبل صباح، وبوقعدون) في صفوف الحركة المصالية دون علمهم بذلك وهذا ما صرح بيه النقيب محمد صايكي أنه كاد يقع ضحية المغالطة[3].

---

(1)يفسر محمد تقية اتخاذ بلونيسي لهذه لمنطقة جبال جرجرة كمعقل له توفرها عل قاعدة مصالية وتستر كريم بلقاسم وأوعمران عن تحولهما إلى مجموعة التاريخيين للمزيد أنظر.176 Mohamed Taguai :op.cit

(2)Mohamed Harbi : Op. Cit 146.

(3)محمد صايكي : مذكرات ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2002، ص 30 .

## 2-2 المواجهات المسلحة لحركة بلونيس في منطقة القبائل :

تمركز مجموعات بلونيس المصالية المسلحة في جبال جرجرة ، أحدث الارتباك والقلق في صفوف جيش التحرير الوطني في المنطقة الثالثة وزرع المزيد من الشكوك في أوساط السكان الذين لم يعد بإمكانهم استيعاب فكرة ازدواجية وتعدد التنظيمات العسكرية التي كانت تدعي تبني الثورة من أجل حسم القضية الوطنية،حاول قادة المنطقة الثالثة استمالة المصاليين إلى صفوف جيش لأن قرار تبني قيادة الثورة للحل العسكري من أجل تصفية الحركة المصالية لم يتم اتخاذه إلا في شهر أكتوبر 1955 في الرسالة التي وجهها عبان رمضان إلى الوفد الخارجي لإعلامهم بذلك.

إلا أن المحاولة انتهت بفشل بسبب الرفض المطلق الذي أبداه بلونيس تحت لواء جبهة التحرير الوطني ، وفشل الطرفان في الاتفاق على توجيه الجهد نحو مواجهة القوات الفرنسية، ومنع الانزلاق إلى الصدام المسلح لأن تعليمات بلونيس كانت تتفادى المواجهة مع الفرنسيين في تلك الفترة الفتية لتكوين جيشه [1].

قد قام كريم بلقاسم بعد أن اشتد ساعد الثورة في المنطقة الثالثة بمحاربة ذلك الجيش الوطني للشعب الجزائري على الصعيدين السياسي والعسكري ويتمكن خاصة سنة 1956م من جعل مجموعة كبيرة منهم تنظم جيش التحرير الوطني بينما واصل مطاردة المجموعات الباقية[2].

---

[1] إبراهيم لونيسيي : الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية،حقيقة وأهداف،أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في التصدي للحركات المناوئة، المرجع السابق، ص 39.

[2] محمد العربي الزبيري: المرجع نفسه، ص198.

وكان التمركز الكبير لجيش بلونيس في مجموعة الأولى في بني بوعلام، ومجموعة ثانية نواحي قنزات[1] حيث كان تحت إشراف الفرقة الأولى قائد يدعى سي رابح بينما يقود المجموعة الثانية الجنرال بلونيس وفي بداية سنة 1955 أصدر كريم بلقاسم أوامر إلى كل من القائد سي الصادق بالقضاء على المجموعة الأولى في دوار بني بوعلام في حين أسند المهمة العقيد عميروش[2] في قنزات للقضاء على المجموعة الثانية من جيش بلونيس وإرغامهم على التراجع نحو الجنوب بإتجاه المسيلة وسيدي عيسى وسور الغزلان والبرواقية.

## 2-3 – المواجهات المسلحة لحركة بلونيس في الولاية الرابعة:

لقد تعرضت الولاية الرابعة لحركة بلونيس إثر الهجومات في أوائل جويلية 1956 فنشبت معارك طاحنة بين جيش التحرير الوطني وجيش بلونيس وذلك في منطقة سور الغزلان بغار الحنش* وكانت تحت

(1) قنزات : قرية صغيرة تقع في دائرة بوقاعة ولاية سطيف حاليا على بعد 45 كيلومتر عن مقر دائرة يحدها من الشرق بلدية حربيل،ومن الجنوب والغرب ولاية برج بوعريريج، ومن الشمال بلدية ورثيلان، تنتمي إلى منطقة القبائل الصغرد أقامت فيها فرنسا مركزا عسكريا كبيرا أيام الثورة ، أنظر، عبد الكريم بوالصفصاف: حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962، دار البعث ،قسنطينة 2004،ص 124 .

(2)عميروش آيت حمودة (1926-1959): ولد العقيد يوم 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسافت أوقمون إحدى قرى جبال جرجرة ،إنضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،كان نشيط سياسيا ،وهذا ماجعل السلطات الفرنسية تعتقله مرتين سنة 1947 والثانية 1948 ،وانتقل إلى فرنسا 1950لمزاولة نشاطه السياسي، وقبل إندلا ع الثورة التحريرية عاد إلى الوطن لينظم المجاهدين، عين مسؤول ناحية القبائل 1955،شارك في عقد مؤتمر الصومام ،وفي1957 عين قائد الولاية الثالثة وإلتقى مع سي الحواس وإتجها نحو بوسعادة خاض معركة مع العدو في جبل ثامر واستشهد في 29مارس 1959 ، انظر ،عبد العزيز واعلي: شهادات حية حول حياة الشهيد العقيد عميروش،مجلة أول نوفمبر ،ع02 -103، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ،1989، ص 60 .

قيادة كل من سي حميدو وكانت الكتيبة مسلحين تسليحا جيدا، حيث اسفرت هذه المعركة عن مقتل العديد من المصاليين وأسر تسعة منهم وغنم 8 قطع من السلاح وقد تجدد القتال في جبل ديرة[1] .

تواصلت الإشتباكات بين جيش التحرير وأتباع بلونيس هذا ما دفع بقادة الثورة إلى تكثيف جهودهم من أجل التصدي إلى إليهم وحسب تصريحات سي الشريف أن سكان دار السيوف القريبة من قرية ترولار (برج الأمير عبد القادر) حاليا قد عان من حركة بلونيس، حيث وقعت مغالطتهم من قبل جيش بلونيس ولهذا قام الجيش بحملة توعية لذا سكان هذه القرية وقيام بتصفية لجيش بلونيس[2] .

إن حصيلة المواجهات في الولاية الرابعة كانت لها نتائجه الميدانية لصالح جيش التحرير الوطني الذي تمكن من إزاحة جيش بلونيس إلى مشارف الصحراء على الرغم من تسليحها الجيد وتمركزها في جبل صباح والكاف لخضر وجبل ديرة وبوقعدون وقد تسببت في إلحاق ضرر وتنطيم الثورة بالمنطقة إلى بعد إنعقاد مؤتمر الصومام[3] .

من خلال هذا نلاحظ أن بلونيس كان منذ الوهلة الأولى ينتمي إلى مجموعة من أحزاب تمت تطورها مع الأحداث التي جرت في الجزائر ومع تطور الحركة الوطنية في الجزائر وما عانته من الاستعمار

---

[1] غار الحنش: هوجبل يقع في بلدية بورج اغريس دائرة سور الغزلان ولاية البويرة،كان خلال الثورة التحريرية تابعا للناحية الاولى بالمنطقة الخامسة الولاية الرابعة ، أنظر، عبد القادر ماجن : معركة غار الحنش، مجلة أول نوفمبر ع 104-105، المنطمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1989، ص 42 .

[2] امجد ناصر: تحقيقات في تاريخ الثورة وفصول عن الحركة الوطنية المسلحة،دار الخليل القاسمي،الجزائر،ط1 ، 2013 ،ص 18 .

[3] محمد الشريف ولد الحسين: في قلب المعركة، تقديم الحاج بن علا،دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 192 .

في الجزائر وبهذا كانت النشأة السياسية عبر حزب الشعب ثم انتقلت إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى أن انتهت إلى الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A .

حيث خاض عدة مواجهات عسكرية في منطقة القبائل في سنة 1955 ،ومارس فيها أسلوب التضليل والدعاية من أجل مغالطة الشعب ، ومساندته فبدأ بجمع الأموال والسرقة والنهب، حيث إنساق الكثير من الأفراد له كون المنطقة كانت تعج بالمصاليين، لكن بأوامر من قائد الناحية سي كريم بلقاسم تم متابعة إلى نواحي الولاية الرابعة في جويلية 1956، حيث لقي مواجهات، سياسية وعسكرية عنيفة من طرف جبهةو جيش التحرير الوطني حيث تم طرده وبدأ يبحث عن مكان آمنا لمواصلة أعماله الدنيئة المتواطئة مع السلطات الفرنسية.

# الفصل الثالث

## حركة بلونيس في الولاية السادسة

1- حركة بلونيس ونشاطها في الولاية السادسة

2- حركة بلونيس الإستعمار الفرنسي

3- استراتيجية جبهة التحرير الوطني للقضاء على حركة بلونس

## 1 – حركة بلونيس ونشاطها في الولاية السادسة :

تعتبر الولاية السادسة كذلك هي إحدى الولايات التي عانت من حركات المناوئة للثورة الجزائرية خاصة بعد تأسيسها، وكان الحركة المناوئة أكثر نشاط هي حركة بلونيس التي كانت مطاردة من الولاية الثالثة والرابعة لتجد لها مقر آمنا في الولاية السادسة التي كانت حديثة النشأة، وهذا بمساعدة القوات الفرنسية التي كانت ترى في هذه الولاية السادسة كنزا اقتصاديا ألا وهو البترول،وخاصة في منطقة الصحراء ،وعليه نقول كيف نشأت الولاية السادسة ولماذا اختارت حركة بلونيس هذه الولاية؟.

### 1-1- نشأة الولاية السادسة :

تكونت الولاية السادسة كولاية قائمة بذاتها أثناء عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، وأسندت مسؤوليتها إلى العقيد علي ملاح[1]، ولم يوجه قادة المؤتمر الدعوة لمسئولي المنطقة الأولى ولا للقادة الميدانيين في الصحراء كالشيخ زيان عاشور[2] وسي الحواس اللذان كانا ينتظران الدعوة، ورغم ذلك تبنى زيان عاشور وسي الحواس قرارات مؤتمر الصومام، كما راسل زيان عاشور علي ملاح وقدم له تقريرا الثورة بالمنطقة الصحراوية[3].

---

[1] عمري سوسن : العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الإستقلال 1954-1964، رسالة ماستر تاريخ المعاصر،جامعة بسكرة 2012-2013، ص 19.

[2] زيان عاشور : من مواليد 1919 بالبيض، في زاوية الرملية، عين الملح، جيد في الحرب العالمية الثانية، دخل النضال السياسي 1945 وسجن ونفي وألقي عليه القبض في نوفمبر 1954 وعند خروجه 1955 عينه الشهيد بن بولعيد قائدا على بوسعادة والجلفة إلى أن استشهد في معركة بجبل خلفون في 1956/11/07، أنظر عبد الكريم قديفة : الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، دار الوسيط، الجزائر، ط2، 2011، ص 15

[3] تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة بالجلفة من1-3ماي، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر 1983، ص 1.

وعليها أجمع قادة الثورة المسلحة في المؤتمر على تعيين المجاهد علي ملاح كقائد للولاية السادسة، وتمت ترقيته إلى عقيد وصار يدعى العقيد سي الشريف[1]، وقد تفاجئ العقيد سي الشريف بقوة العمل العسكري بالمنطقة،وتعتبر الولاية السادسة التاريخية أكبر الولايات التاريخية مساحة وأغناها ثروة، وتشمل كل من الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، بسكرة، والقسم الجنوبي من ولاية المسيلة (سيدي عيسى عين الملح)،كانت لها ثلاثة مراكز للتمويل والتموين (وادي سوف شرقا، بسكرة وسطا، بوسعادة والجلفة غربا)[2]

وكانت هذه الولاية موجودة في الواقع منذ العام الأول للثورة ،ومصطفى بن بولعيد الذي عين عمر أعمران على الولاية الرابعة هو الذي عين الشيخ زيان عاشور على الصحراء أما مؤتمر الصومام 1956 فقد صحح، وضعا كان موجودا من قبل صنعه صمود شعب على أرض الواقع[3].

استطاعت وحدات جيش التحرير خلال سنة 1956 أن تقوم بأعمال عسكرية واسعة على تراب الجلفة بعد تمكنت من جمع كميات كبيرة من السلاح، والمؤونة العسكرية ونصب كمائن لدوريات العسكرية في معظم مناطق تراب الولاية، وهذا ما هدد القوات الفرنسية وقف حاجز في 1957 عند خاصة بعد اكتشاف البترول.

---

(1) علي ملاح (العقيد سي الشريف) : من مواليد 1924 بذراع الميزان ولاية تيزي وزو كان من السابقين إلى النضال والثورة المسلحة من مرحلة الأعداء والتحضير إلى التفجير إلى أن استشهد سنة 1957 بضواحي قصر البخاري، أنظر، محمد العيد مطمر : حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة (العقيد سي الحواس)، دار الهدى، الجزائر، 1990، ص 101.

(2) الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة 2002، ص 113.

(3) عمر صخري، تضخيم قضية المجاهدين المزيفين للثورة، جريدة الأحرار العدد 20، الجزائر 2007، ص 09.

وبعد استشهاد القائدين زيان عاشور في 07 نوفمبر 1956 وعلي ملاح في 29 مارس 1957 وحدوث نوع من الفراغ القيادي في الولاية السادسة وصلت لجنة من الولاية الخامسة، وهي لجنة التنسيق والتنفيذ وأخذت نظرة على السير الحسن للعمليات التنظيمية والعسكرية بالمحكمة، وتم الاتفاق في اجتماع عام مع قيادات الجهة على إنشاء المنطقة التاسعة للعمليات يقودها عمر إدريس[1] تابعة للولاية الخامسة، ومنطقة الجنوبية الغربية تسمى بالمنطقة الثالثة بقيادة سي الحواس صارت تابعة للولاية الأولى الأوراس[2].

**أ- إعادة هيكلة الولاية :**

بعد معركة الجزائر 1957، واستشهاد محمد العربي بن مهيدي وانتقال اللجنة التنفيذية إلى تونس والمغرب سافر القائد الحواس إلى تونس وهناك ضبطت حدود الولاية السادسة، وأخذت شكلها في مطلع سنة 1958، وذلك بعد اتصال مباشر مع العديد من الولايات الأولى، الثالثة الرابعة والخامسة فعندما ارتسمت حدودها كالتالي :بالنسبة للولاية الأولى : عن طريق أحمد خدو وادي غسيرة، وجبوب غرب منعة والقسم الجنوبي من دائرة بريكة، أمدوكال، عرش الضحاوي.

---

[1] عمر إدريس: ولد الرائد محمد ادريس المدعو عمر واسمه الحربي فيصل في 1931/03/15 بمدينة القنطرة، دائرة عين الشرفة ولاية باتنة درس في جمعية علماء المسلمين وفي أواخر 1954، إنظم إلى التنظيم الثوري، ثم التحق بصفوف الجيش التحرير الوطني 1955 بالأوراس على يد حسن عبد الباقي مسؤول على المنطقة الصحراوية واتصل بالسيد زبان عاشور عند وفاته أصبح هو القائد سنة 1957 شن حملات ضخاتن بلونيسي. وفي سنة 1958 عين رائدا ضمن تشكيلة الجديدة للولاية السادسة واستشهد عمر ادريس بعد التعذيب الفرنسي له سنة 1959، أنظر،السعيد عبادو الرائد عمر ادريس أحد أبطال الثورة التحريرية مجلة نوفمبر ع 102-103 للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1989، ص 70.

[2] عبد الكريم قذيفة، المرجع السابق، ص 93.

الولاية الثالثة : قسم هام من ولاية المسيلة (سيدي عيسى، بوسعادة، عين ملح).

الولاية الرابعة : قسما من ولاية المدية جنوب عين بسام، البرواقية، بئر اغبالو قصر البخاري.

الولاية الخامسة : القسم الجنوبي من ولاية تيارت دائرة قصر الشلالة[1].

**ب– تنظيم الولاية السادسة :**

لقد كانت الثورة عند انعقاد مؤتمر الصومام متمركزة في وحدات جيش التحرير الوطني المنتشرة عبر الجنوب الجزائري، والذي أصبح فيما بعد يشكل إقليم الولاية السادسة، فالتنظيم كان سائدا من قبل وأما الشعب كان متضامنا مع الثورة.

وتعتبر الولاية السادسة الأكبر في الولايات من حيث شساعتها إذ تنقسم إلى أربعة مناطق وستة عشرة ناحية وأربعة وستون قسمة على رأس كل واحد من هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يشكل من قائد عام، وثلاثة مساعدين له طبقا لمقررات مؤتمر الصومام، ولها وحدات عسكرية في شكل فرق وأفواج ما عدا نواحي الجنوب الأقصى التي لم تكن وحدات عسكرية في شكل فرق وأفواج، وإنما كانت بها قيادات مع مجموعات صغيرة من المجاهدين تعمل عن طريق التنظيمات المدنية بجبهة التحرير الوطني[2]، أما بالنسبة للقيادات المعنية في أفريل 1958 فهي مجلس القيادة للولاية يتألف من :

– الصاغ الثاني : سي الحواس أحمد بن عبد الرزاق.

---

[1] الهادي درواز : الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954–1962 ،دار هومة ، الجزائر، 2007،ص 116.

[2] الشيخ القليطي : مسيرة كفاح ، دار صبحي، الجزائر 2014، ص 125.

خريطة توضح تقسيم المناطق للولاية السادسة. أنظر الملحق رقم (1)

- الصاغ الأول : العسكري سي عمر إدريس رائد ونائبا.

- الصاغ الأول : السياسي سي طيب الجغلالي.

- الصاغ الأول : للصحة سي محمد الشريف محمد العربي بعزيز.

- الضابط الأول : للصحة سي محمد الشريف خير الدين.

وتشكيل قيادات المناطق الأربعة كالتالي :

- المنطقة الأولى : وهي تظم نواحي البرواقية وبئر شقبالو وقصر البخاري وسور الغزلان وسيدي عيسى بقيادة الشهيد الضابط الثاني علي بن مسعود بن النوي.

- المنطقة الثانية : وتضم الجلفة والأغواط والشلالة ووسارة كانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من :

❖ الضابط الثاني : سي حميدة فرحات الطيب.

❖ الضابط الأول العسكري : سي سليمان محمد.

❖ الضابط الأول السياسي : الشهيد سي عبد الغني لغريسي.

- المنطقة الثالثة : وتشمل نواحي بوسعادة والسيق وغرداية والمنيعة وعلى رأس قيادتها الضابط عبد الرحمن عبد اللاوي والذي خلفه محمد شعباني.

- المنطقة الرابعة : تتكون من نواحي بسكرة وأولاد جلال والزيبان وأمد وكال وواد ريغة وعين على رأسها قيادتها محمد شعباني[1].

[1] الشيخ القليطي، المصدر السابق، ص 127.

أما في الجانب الإداري وقد قامت قيادة الولاية السادسة التاريخية بتقسيم المجالس الشعبية إلى خمسة مكاتب :

- المكتب المالي : وهو الذي يتولى فرض المالي ويتم فرض المال ويتم دفعه إلى العريف الأول ويقوم هذا المكتب بتنفيذ بجمع مداخيل الزكاة الاشتراكات والتبرعات والضرائب والإعانات، ويقوم بتوزيع الإعانات كمنح عائلية على الأئمة والمعلمين وللفقراء من أفراد الشعب المسجونين ولعائلات المجاهدين والشهداء والأسرى وتقدم إعانات للفلاحين حيث كان المكتب متعدد الخدمات وذلك:

- بالاتصال بكافة أفراد الشعب، وجمع الاشتراكات.

– دفع المال كله إلى العريف الأول السياسي شهريا.

– فرض الضرائب وتحصيلها من أصحابها.

– تقديم إيصالات رسمية لكل من يقدم مبلغا من المال من أفراد الشعب وكذلك إيصال رسمي من العريف الأول السياسي عندما يتم تسليمه المال.

– المكتب التجاري : هو الذي يتولى ما يطلبه المسؤول السياسي من المؤونة واللباس وكل ما يحتاجه الجيش،وهذا بعد تقديم الحجة أي فاتورة الشراء[1].

[1] الهادي أحمد درواز، من ثرات الولاية السادسة التاريخية دار هومة، الجزائر، 2002، ص 83.

– مكتب شؤون الأمة: ويشرف عليه شيخ البلدة وله اتصال مباشر بلجنة الأوقاف المدنية مهمة فصل الأحكام وإصلاح ذات البين والعقود والزواج، كما أن له إبداء الرأي في حل المشاكل ويتولى رقابة كل التسجيلات للمكاتب الأربعة الأخرى.

– أما مكتب الإصلاحات البلدية والحالة الصحية :ويتولى تسجيل الولادات والوفيات فور حدوثها،ودراسة كل الأراضي الصالحة للتعمير والبناء ويقوم بتقديم تقرير يوضح فيه كل ما يراه صالحا للشعب،وبعد تكوين هذه المكاتب الخمسة للمجالس الشعبية، فرضت قيادة الولاية السادسة التاريخية عدة قرارات وأهمها:

– يجب على أعضاء المكاتب الخمسة المذكورة الاجتماع في الشهر مرتين وذلك قصد اتخاذ القرارات اللازمة لتسيير شؤونهم وتقديم الإرشادات وتبليغ الأوامر، وفي تمام الشهر ترسل التقارير كما حرصت قيادة الولاية على الرؤية التامة.

## 1–2 أوضاع الولاية السادسة عشية حركة بلونيس :

إن استشهاد سي زيان عاشور في 1956/11/07 أحدث فرغا كبيرا في أوساط الجيش، والمناضلين، وعليه يلخص محمد بلونيس غياب القائد زيان عاشور في جملة قالها للمجاهد شريف شنوفي بعد 07 أشهر من استشهاده قال له جيشكم بعد استشهاد زيان لم تعد له أية قيمة[1].

[1] عبد الكريم قديفة، المرجع السابق ص 151.

وحسب تصريح المجاهد حبريط أحمد أنه في غياب قائد الجيش عمر إدريس ومساعده الطيب فرحات وعدد من المسئولين الذين كانوا مهمة المغرب هذا ما ساعد حركة ابن لونيس وبتأييد من عميل محمد بن الأكحل الذي تمكن من تضليل بعض العناصر من جيش أمثال العربي مزيان لقبائلي، وعبد القادر جغلاف وبوفاتح ومفتاح وعبد القادر الأطرش[1].

وقد قام العربي القبائلي باشاعة في أوساط الجيش، والمناضلين مفادها أن الجبهة قد قامت بإعدام عمر إدريس ومساعده الطيب فرحات وتعتبر هذه المؤامرة الدنيئة بمساعدة المخابرات الفرنسية، حيث ألقي القبض على مساعدي جيش عمر إدريس، واستغل العربي مزيان القبائلي ختم القيادة الذي يحمله الضابط عبد الرحمان حاشي.

وقد قام بواسطة ختم بتزوير الإستدعاءات إلى عدد من خيرة مسئولين جبهة التحرير الوطني وذلك قصد استدراج هؤلاء المسئولين الذين بمجرد وصولهم تم إعدامهم وكان عددهم مئة.

إن حركة بلونس كانت تهدف إلى شل عمل للجان والخلايا فأعدمت عددا من المناضلين وإرغامهم بالقوة على التعاون وما ساعده على ذلته وهو حادثة ملورة .

### 1-3 نشاط حركة بلونيس في الولاية السادسة :

في شهر مارس 1956 أرسل بلونيس الذي كان متمركز في سيدي عيسى رسالة إلى القائد زيان عاشور الذي كان في منظمة جبل مناعة باسم جبهة التحرير الوطني. طلب بلونيس قيام بمحاربة جيش

[1] لقاء مع المجاهد أحمد جبريط حول حركة بلونيسي في منزله بغرداية يوم 15 مارس 2015 على الساعة 15.30إلى 17.00

جبلة التحري لكن القائد زيان عاشور رد عليه قائلا: إننا لم نأت لقتال جيش التحرير الوطني والجبهة ولكن لقتال فرنسا"[1].

**أ–حادثة ملوزة 28 ماي 1957 :**

وهي حادثة التي وقعت في بني يليمان وهو دوار يبعد عن ملوزة نحو سبعة كيلو مترات يسكنه نحو ألفي نسمة[2] ، حيث بعد فشل كل المحاولات والنصائح والتوجيهات التي قدمها قائد الجيش التحرير ومسئولي المنظمة المدنية في المنطقة لإرجاع سكان بني يليمان عن تعاونهم مع عملاء بلونيس ورفض ولائهم له الامتثال لأوامر جبهة التحرير الوطني والتعاون معها باعتبارها الممثل الحقيقي للشعب الجزائري والمدافع عن حقوقه، ونظر لغدر سكان هذه القرية بدوريات كثيرة من جنود وعدم الامتثال لأوامر الجبهة[3] قرر قائد الثورة إرسال كتائب بقيادة الملازم عبد القادر عزيل، وذلك بناءا على مراسلة العقيد أمحمد السعيدي قائد الولاية الثالثة الذي يرى أن تمركز المصالين في منطقة بني يلمان شل نشاط جيش التحرير، وحال دون وصول التموينات والتواصل بين جنوب االوطن وشماله ويقول أحمد قادري أنه جرى اجتماع بين قائد المنطقة أعراب أودان وعبد القادر بريكي وسي سليمان ورابح التاتري وعلاوة وبوجمعة لحسن.

(1)جمعة زروال : الحركات الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954–1962، رسالة دكتوراة، جامعة باتنة الجزائر 2011–2012، ص 209.

(2)أحمد توفيق المدني : حوادث ملوزة المؤلمة مجلة الثقافة العدد 83، إصدار وزارة الثقافة والسياحة الجزائر 1984، ص 187.

(3) الندوة الولائية لتاريخ الثورة:المرحلة الممتدة ما بين 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958، المنطقة الوطنية للمجاهدين ولاية المسيلة، الجزائر 1984، ص 42.

وبناء على القرار دعى جنود جيش التحرير في مشتى قصبة السكان إلى التجمع بالمسجد وكان عبد القادر البريكي[1] يدعو للتخلي عن بلونيس وعن عدم مساندة الحركة الوطنية صاح أحد المواطنين في وجهه قائلا : "نموت من أجل مصالي ومنها بدأت المجزرة التي أنهت حياة ما يقارب 300 مواطن، وعليها بدأ بلونيس يبحث عن ملجئ آمنا فمركز بالمكان المسمى "تارمونت" فجمع أعوانه الذين كانوا معه قبل ظهور تعاونه مع الاستعمار الفرنسي أضف إلى بعد المتطوعين من بني يليمان وضواحيها واتجه نحو الجنوب.

وشرع في تكوين جيشه في تراب الولاية السادسة فتنقل إلى حوش النعاس[2] ،ولماذا اختار بلونيس حوش النعاس ؟.

إن حوش النعاس كان في تلك الفترة كقريب من المطار العسكري الفرنسي، وبهذا سوف حتى يضمن له تغطية من قوات المظلين وكذلك دعم اللوجيستيكي.

---

[1]عبد القادر البريكي: ولد الشهيد (عبد القادر عزيل ببلدية متعكوك ببريكة في جوان 1927 من سكان يمتهن الفلاحة شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 وخضع للتجنيد الإجباري. وانخرط في المهجر في صفوف الحركة الوطنية وانخرط في صفوف الثورة سنة 1954 في الولاية الأولى وفي 1956 تنقل إلى الولاية الثالثة وكان يجمع شمل قادة شارع في كتبة التنسيق والتنفيذ في تونس 1957 وفي مؤتمر صومام 1956 وجلبه إلى الولاية الثالثة عميروش وشارك في عدة عمليات عسكرية معركة أوزلافن 1957 معركة لعزيب جوان 1958 وظل مغامر معارك إلى أن استشهد في الحدود الشرقية شهر ديسمبر 1959. أنظر عبد العزيز واعلي الشهيد عبد القادر البريكي مجلة أول نوفمبر 142 المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1992، ص 44.

أنظر تقرير عبد القادر البريكي عن حادثة ملوزة الملحق رقم :(2).

[2]حوش النعاس (دار الشيوخ): المتواجد بولاية الجلفة ،نسبه إلى شيخ الزراية عبد الرجمن النعاس وهذه االزاوية كانت تدرس القرآن الكريم والذي ذاع صيتها وقد أطلق عليها روادها زاوية حوش النعاس أما عن اسمها الحالي فهي "دار الشيوخ" ويعود أيضا هذا الاسم نسبه إلى مشايخ هذه المنطقة وهو الشيخ الحدين والشيخ ميصرة وكذا الشيخ سعد والشيخ سي أحمد بن الطالب الذين كلهم أضرحته بمقرة شمالي شرقي المدينة، ففي عام 1932 جاءت السلطات الفرنسية وإرادات تسميه هذه المدينة فسألت سكانها عن مقبرة القباب قالوا لها تسمي بالشيوخ فسماها الفرنسيون دار الشيوخ، أنظر:

الجنرال بلونيس بين الخديعة والمؤامرة http:/www.djlfa.info/enquete/1614.htkl. 23/04/2015

## 2- حركة بلونيس و الاستعمار الفرنسي:

### 2-1 -سيـــاسيـــا :

عند اشتداد الضغط عند قوات بلونيس فلم يجد لنفسه حلا قام بربط الاتصال بالجيش الفرنسي، وهذا في سنة 1957 خاصة بعد مطاردته من الولاية الثالثة والرابعة تكبده لخسائر فادحة حيث كان بلونيس يشرف 200 رجل فقط فاستعان بوسطاء من العسكريين والمدنيين حيث عين بن صبيرة إداري بعين يوسف ليكون وسيط الوسط الثاني هو النقيب كومبيات من قطاع برج بوعريرج[1] والوسط الثالث المعلم آربير هو الذي يلفت انتباه "لاكوست" ولدراسة الموضوع يكلف الوزير "صالان" بالقضية .

ولم يلبث بلونيس عن مراسلة كذلك قائد قطاع ملوزة بني يلمان بتاريخ 24 أفريل 1957 حيث وتم الاتفاق أن يكون يوم 31 ماي 1957، وما لاحظ عن اللقاءات أنها كانت تتم في سرية تامة هذا ما يؤكد تواطؤ بلونيس مع الجيش الفرنسي نهياك عن ذلك فهو من الوهلة الأولى في أحداث الجزائر[2].

وقد توج لقائه في شهر جوان 1957 بنود ومن أهمها :

- محاربة جبهة التحرير والعمل لكشف خلايا وطبق تموينها.
- تنفيذ مختلف العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية.
- بناء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الفرنسية بالمعلومات عن جيش التحرير.

---

(1) سليمان قاسم : المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958، دار الكتاب العربي الجزائر 2013، ص 85.
أنظر صورة حوش النعاس الملحق رقم:(3).

(2) ابراهيم لونيسي : مصالي الحاج فمواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار الأمة، الجزائر 2007، ص 87.

– تحديد منطقة بلونيس في الولاية السادسة، ورفع عدد المجندين في صفوف بلونيس من أقل من شخص إلى أكثر من 4000 جندي مع بداية سبتمبر1957.

وجاء بعد حادثة ملوزة، وعليها بدأت علاقة بلونيس الفرنسيين علانية، وذلك من خلال تحريات وبيانات في هذا الشأن، للجنرال "صوزي" المفتش العام لهيئة ضباط الشؤون الأهلية والاجتماعية، وذلك بتاريخ 6 نوفمبر 1957، وشرحه فيها سياسته وأهداف جيشه أنه كان دائما يؤمن بفكرة ارتباط الجزائر بفرنسا ارتباطا كليا، وأن هداف من حمل السلاح هو تحرير الجزائر من العبودية، وهدفه هو بناء جزائر متحررة من هيئة الاستعمار، وأن سياسته هي سياسة إدماج الجزائر بفرنسا لكن يشرط أن تبقى حرة ويقول ضرورة حرية الاختيار هي الفكرة الوحيدة التي تدفعني للقتال.

وأكد أن الهدف الأول والوحيد هو القضاء على العدو المشترك جبهة التحرير الوطني[1] ويؤكد بلونيس رسميا علاقته بالفرنسي وبأنه لا يمثل أي حزب وأكد أنه لا توجد عدالة إلا عدالة فرنسا[2].

**2-2- العسكـــــريـة:**

بدأت المساعدة الفرنسية تتدفق إلى جيش الجنرال بلونيس ابتداء من شهر سبتمبر 1957 بأشكال متنوعة ومختلفة من أسلحة والعتاد ومادية في صور تمويل ضخم بلغ سبعين مليون فرنك شهريا، وفي مقابل لهذا الدعم الفرنسي بدأ بلونيس بتحرك بقواته لمواجهة جيش التحرير الوطني في كل من جبال

[1] عبد الحميد زوزو : محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية دار هومة الجزائر 2002، ص 509-513.

[2] ملتقى دور الولاية السادسة التاريخية لتصدي الحركات المناوئة، ص 11.

معبد وجبال عمور وجبال قيقع، وكانت معارك ضاربة بينه وبين رفيق قوات جيش التحرير الوطني وأخذ بلونيس كذلك في ربط اتصالاته مع جنرالات الفرنسية وذلك من خلال مراسلاته[1].

حيث تم له أول لقاء في 14 أوت1957 مع الجنرال "صالان" بدار الشيوخ التي كانت مقر إقامته وهذا ما أعجب به الطرف الفرنسي وزاده دعما بالسلاح، وبقوات من جيش من المظليين بحكم قربه من المطار أضف إلى إنضمام بعض العناصر الذين انفصلوا عن زيان عاشور، وهنا اتسمت خيانة بلونيس من خلال مشروع التفاعل القومي المشترك بينه وبين الاستعمار الفرنسي في 1957/09/06[2].

حيث مارست مجموعات بلونيس السلب والنهب للسكان من أجل عدم وصولها لجيش التحرير وفرضت غرامات مالية على التجار والسكان كعقاب لهم مثل إرسال مساعد بلونيس الرائد مراد إلى منطقة سيدي عيسى، والذي جمع تجار مدينة وأعيانهم وطلب مهم دفع غرامة مالية تقدر بـ 200.00 فرنك فرنسي بهدف إمداد وتزويد جيش بلونيس بالأموال وحين الرفض سوف يتعرضون لقتل، وهذا ما حدث فعال مع تاجر من سيدي عيسى السعيد عميري[3].وقد اعتمدت قوات بلونيس على تأطير جيد من ضباط معروفين بحنكتهم العسكرية وخاصة في حرب العصابات أمثال كل من" أيمز" مستشار

---

[1] سليمان قاسم: بلونيس خيانة الوطن من أجل 70 مليون فرنك شهريا جريدة الشروق العدد 4214 الجزائر 2013 .

[2] رياض شتوح بلونيس يورط آلاف المصالين في محاربة الثورة، جريدة الشروق ع 4204، الجزائر 2013، ص 17.

[3] Ali Haroun : La 7ème en wilaya la guerre du FLN Frane 1954-1962 Paris éditions. P 264.

والنقيب" ريكول"، وهذا تحت قيادة الجنرال صالان و"لاكوست"[1].

وقد تمكنت حركة بلونيس من إنشاء معقل لها كذلك في منطقة الأغواط، والذي كان يتميز بسلطة واسعة وحماية فرنسية وهو مركز نائب بلونيس، وأهم معاونيه وهو بقصر الحيران حيث كان يقوم بتسديد الرقابة على الوطنيين وجمع الاشتراكات وإلقاء القبض على المسئولين ونقلهم إلى حوش النعاس حيث يقوم سجنهم وتعذيبهم[2].

أما حسب تصريح المجاهد برج جلول عما عانته منطقة غرداية من حركة بلونيس، وعانه هو يقول أنه كان لحركة بلونيس مركزا بالعطف وفي السوراق بمتليلي تمارس فيه شتى أنواع الظلم ،وكان يقوم بتضليل والدعاية المغرضة ضد جبهة وجيش التحرير الوطني ويقوم بمتابعة المناضلين وسجنهم وتعذيبهم، وذلك بعض نقلهم إلى حوش النعاس، وهذا ما حصل له هو خاله الشهيد بن شعاعة وعمر بن لعجال[3].

---

[1] روبير لاكوست : ولد بمدينة Azerat في مقاطعة Dordogue الفرنسية درش بثانوية Brive garllond وكلية الحقوق بجامعة باريس، مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال، وخلال الاحتلال النازي لفرنسا أسس حركة تحرير شمال فرنسا واختار الجنرال ديغول ممثلا في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي في عام 1944 عين وزيرا للإنتاج الحربي في الحكومة المؤقتة الفرنسية، وانتخب نائبا للحزب الاشتراكي عن مقاطعة Dordogne من 1946-1968 واستلم حقيبة وزارة الصناعة في عدة حكومات فرنسية وفي 9 فيفري 1956 عينت غي مولي وزيرا مقيما في الجزائر واستمر في هذا المنصب إلى غاية 15 أفريل 1958 وعمل مع حكومة بورجيس منوري وفليكس غايا وفي 26 سبتمبر 1971 انتخب سناتور عن الحزب الاشتراكي مات في 9 مارس 1989 بمدينة Périgueux، أنظر سعيدي بوزيان جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر2005 ص 110.

[2] حرز الله شارف : دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية ما بين 1956-1962 رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2002-2003، ص 104.

[3] لقاء مع المجاهد البرج جلول حول حركات بلونيس بمنزله بغرداية يوم 20 مارس2015 على الساعة 10.00سا إلى 11.00سا.

## 3- إستراتيجية جبهة التحرير الوطني للقضاء على حركة بلونيس :

لقد وضعت جبهة وجيش التحرير الوطني في مواجهة حركة خطة سياسية وعسكرية وذلك من أن أجل التصدي لحركة بلونيس والمتمثلة في ما يلي:

### 3-1- إستراتجيــة السيــاسيـــة:

تكثيف العمل السياسي وذلك برفع معنويات الشعب والإكثار من حملات توعية الأعراض وإشاعة روح التافس بين القبائل للتصدي لهذه الحركة.

- تحديد خلايا الاتصال وإنشاء عناصر مناضلة جديدة وغير معروفة لدى الحركة.
- اختراق صفوف الحركة عن طريق الاتصال ومراسلة رؤساء الأعراش ومن لهم نفوذ في أهاليهم لاستمالتهم وعودتهم لجادة الصواب.
- الإكثار من الحملات الإسلامية المكتوبة (المناشير) لفضح المؤامرة ومديريها وأهدافها[1].
- تحديد طرق التموين بإنشاء شبكات من المخابئ في نقاط ومراكز جديدة في المناطق الجبلية.

وزرع حرب النفسية وذلك قصد زعزعة ثقة الفرنسيين في هذه الحركة وبث الخوف في صفوفهم وإذاعتها في إذاعة الجزائر الحرة بأن أسلحتهم سقطت في أيدي المجاهدين مثل ما حدث في معركة الزرقاء يوم 1958/01/25 بجبال مساعد بالقرب من الهامل، والتي قتل فيها القبطان ريكول قائد الكومندوس المعني لمساندة ودعم بلونيس برصاصة أطلقها عليه مجاهد من بندقية من نوع خماسي أمريكي كان

[1] الهادي أحمد درواز : المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية الورقة الخامسة، دار هومة، الجزائر 2010 ص 121.

المجاهدون قد غنموها من قوات بلونيس، وقدمت الإذاعة بالتفصيل نوع السلاح الأمريكي مبررا نوع البندقية ورقمها[1].

إن هذه الخطة السياسية التي وضعتها جبهة التحرير الوطني ساهمت كثيرا في تصنيف الخناق على بلونيس وجيشه وحدوث شرخ كبير في وسط حركة وتصفيات جسدية واغتيالات من طرف حركة بلونيس فهذا أدى إلى ضعف جيشه، والهروب الكثير منهم والانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، وهذا الوضع كان في صالح جيش التحرير الوطني للقضاء على حركة بلونيس عسكريا.

**3-2 إستراتجيــة العسكــريــة :**

أمام تجاوزت التي ارتكبتها حركة بلونيس في الولاية السادسة ما على جيش التحرير الوطني إلى التصدي لهذه الحركة حيث تم تنسيق الاتصال بين الولايات وذلك قصد الإمداد بمساعدات عسكرية من الولاية الرابعة، ومن الولاية الأولى ذلك من أجل تطهير الولاية السادسة من المصاليين[2].

وفي أواخر شهر جويلية 1957 تم تدعيم عمر إدريس بكتيبين من مجاهدي الولاية الخامسة وقوات من المنطقة الثالثة بقيادة أحمد بن عبد الرزاق، وبدأت ربوع الولاية سياسة بقيام بهجمات ضد حركة بلونيس في آن واحد[3]، وإلحاق هزائم بجيش بلونيس، ومن أهم معارك الولاية السادسة:

---

[1] ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناولة، المرجع السابق ص 22.

[2] علي كافي: المصدر السابق، ص 141.

[3] ملتقى الجلفة دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق ص 23.

**أ- معركة جبل الزرقة في أواخر جانفي 1958 :**

كانت بين جبهة التحرير الوطني وجيوش الفرنسية ومعها قوات عميل بلونيس حيث كانت مدعمة بكل الآليات الجهنمية من دبابات ومدافع وطائرات وجمع كبير من المشاة حيث قامت قوات جيش التحرير الوطني بعملية مباغتة لهم وتلقى فيه الجيش الفرنسي درسا وكانت هذه المنطقة تعجن العملاء[1].

**ب- معركة الزعفرانية :**

بجبل مساعد في شهر فيفري 1958 وكانت بمشاركة مجاهد لقليطي مع عدد من المجاهدين أمثال سليمان سليماني، لكحل فرحات حميدة شوقي، وغيرهم تحت قيادة عمر إدريس وقنتار محمد وكانت بمشاركة المنطقة الثانية و الثالثة ضد خونة بلونيس، وكان عدو يتكون من 12 ألف عسكريا، وقد أسفرت خسائر فادحة في أرواح العدو وسقوط أكثر من أربع طائرات[2].

**ج- هجوم تامسة ضد مركز بلونيس فيفري 1958 :**

كان هذا مركز حسب المجاهد مصطفى قليسة يأوي جماعة كبيرة من إتباع بلونيس، وكان هذا المركز مخصص لتعذيب المناضلين المخلصين، وكان يستعمل كسجن لكل من علموا أن لديه نشاطا مع جبهة التحرير وجيشها من قريب أو من بعيد، ولعلمنا بهذا الموضوع كنا عازمين على مهاجمته حيث تكونت فصيلتان من 70 رجل مسلحين بأسلحة خفيفة (بنادق ورشاشات) وكان قائد هذه المهمة

[1] مصطفى قليشة : شاهد على جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر 2006، ص 45-49.

[2] الشيخ لقليطي ، المرجع السابق، ص 39.

سليمان لحكل والطيب فرحات حيث قاما بتطويق مكان، وقيام بهجوم مفاجئ فقتلنا عدد كبير من العملاء وإطلاق سراح المساجين من المناضلين[1].

**د – معركة مهرية في09 جويلية 1958 :**

حدث هذه المعركة حسب المجاهد مصطفى قليشة في جبل مناعة، كانت تتمركز به كتيبتين من حوالي 300 مجاهد بقيادة الضابط عمر إدريس، وكان قوات الفرنسية بأسلحتها المتطورة متكونة من الطائرات، وكانت تقذف بدون هوادة. لكن إرادة فاقت المجاهدين ذلك دامت هذه المعركة يوما كاملا وأسقطت يومها مروحية.

**3-3 إنهيار حركـة بلونيس ورد فعل فرنسا :**

لقد لحقت حركة بلونيس ابتداء من شهر فيفري 1958 عدة هزائم وارتفع عدد القتلى والجرحى في صفوفها مما أدى إلى انقسام في وسطها بين مؤيد ومعارض للحركة، وهذا ما أدى بالبعض إلى التحاق بجبهة التحرير الوطني، وازدادت قوة المجاهدين على إثر غنائم المعارك من أسلحة وذخيرة، مما أدى إلى إرباك فرنسا خاصة عندما غنمت أسلحة التي زودت بها حركة بلونيس[2].

ولما رأت فرنسا أن حركة بلونيس قد بدأت تتجاوز صلاحية عليها في الجزائر خارج قررت إعادة النظر في عملية أوليفي، وبدأت تظهر عدة مشاكل ما بين بلونيس وبعض القادة الفرنسيين وهي معارضة فرنسا لطريقة تجنيد بلونيس لبعض الشباب المسلمين وخلف المشاكل للقيادة الفرنسية، مثل توزيع منشور

[1] مصطفى قليشة : المرجع السابق، ص 49.

[2] جمعة زروال، المرجع السابق، ص 224.

بعنوان "نداء إلى كل مناضلي تحرير وطننا الغالي في الجزائر وضع بلونيس بهذا المنشور الحكومة الفرنسية أما م أمر حرج خاصة عندما اتخذت عن أولئك[1] الذين ماتوا في ساحة الفداء والمعذبون في السجون"، تفطن الفرنسيون أن ورقة بلونيس فاشلة وحتى هو الآخر أحس بذلك وهو عند انقطاع اتصالاته ببالارنج، وبدأت فرنسا في قطع إمدادات العسكرية عن قواته وقررت القضاء على حركته .

أما جبهة التحرير الوطني قررت القضاء على حركة بلونيس خاصة لما نفذ حكم إعدام في الضباط محمد بلهادي من جيش التحرير الوطني، وهنا أدرك جنود أنه أناني لأنه وعد قواته بعدم قتله وهذا أدى إلى صراع داخل قواته العسكرية، وعليه قرر جيش التحرير إرسال كاتبه لمقر قيادته بدار الشيوخ ووقعت معركة ما بين جيش بلونس والقوات العسكرية[2].

وفي بداية شهر جويلية 1958 وجهت فرنسا حملة من المظلين لمتابعة فلول قوات بلونيس حيث استمرت حملة لمدة ثلاث أيام في محاولات أخيرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وقد داهمت الجبال والسهول المحيطة بحوش النعاس مقر قيادة بلونيس.

فالحين التجأ العميل بلونيس إلى رأس الضبع شمال بوسعادة (عرش أولاد عامر)، وفي جوا يسوده بالارتباك والغموض، لقيت جثت بلونيس في 14 جويلية 1958.

واختلفت الآراء والروايات حول طريقة اغتيال محمد بلونيس، منهم من يقول أنه تم القبض على بلونيس في 13 جويلية 1958 في طريق الجلفة بوسعادة من طرف الجيش الفرنسي الذي كان في إطار

---

[1] ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، مرجع سابق، ص 225.

[2] جمعة زروال، مرجع سابق، ص 225.

حملة تمشيط للمنطقة ثم أخذ إلى سجن بوسعادة، وأثناءها تعرف عليه مجموعة من الحركى الجزائريين الذي أطلقوا عليه النار انتقاما من سياسته التي كان يستعملها لما كان قائدا لجيشه في منطقة دار الشيوخ.

وحسب الصحف الفرنسية كتبت أن بلونيس قتل من طرف قوات التدخل وهذا في جريدة Le journal d'Algérie [1].

أما تقية حول مقتل بلونيس يقوم إن أعوان بلونيس والمعارضين له هم الذين قتلوه في مقر قيادته إذ تمت تصفية جسديا بعد تأكدهم من تعامله مع فرنسا تحت غطاء الحركة الوطنية المصالية[2].

اغتيال بلونيس كان له أثر كبيرا بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية في المهجر حيث أصدرت أمانة الحركة الوطنية بيانا نص على مايلي : "على شرف وفاة الضابط الجنرال بلونيس إن الحركة الوطنية الجزائرية تخلد ذكرى مقاتل مناضل سقط في ساحة الشرف، وبيده السلاح لأنه يرفض الإدماج ويناضل من أجل الجزائر المستقلة والحرة[3].

ومن خلال تعرضنا إلى نشأة الولاية السادسة نلمس أن الولاية السادسة عرفت تطوير كبير بفعل التنظيم المحكم، وأن انتشار حركة بلونيس كان كثيرا فيها نظرا لشساعة الولاية، وأن السلطات الفرنسية

---

[1] جمعة زروال، المرجع السابق، ص 226.
جريدة Le journal d'Algérie نشر خبر وفاة مصالي الحاج،
أنظر الملحق رقم: (5)

[2] Mohamed Teguia : l'Algérie en guerre op.cit, p 177.

[3] جمعة زروال، المرجع السابق، ص 226.
أنظر جثة بلونيس الملحق رقم : (6)

قد تدخلت كثيرا في مساعدة بلونيس من كل جوانب، وذلك لما لهذه الولاية من أهمية عن بقية الولايات مثل الولاية الثالثة والرابعة، وسمحت لحركة بلونيس تعامل مع السلطات الفرنسية، وذلك من خلال لقاءات ومراسلات وإقامة علاقات سياسية وعسكرية مع بلونيس.

أضف إلى أن حادثة ملوزة بالنسبة لحركة بلونيس هي ممهد إلى دخوله إلى الولاية السادسة، ونظرا للخطأ الذي ارتكبه قيادة جيش التحرير الوطني في بني يليمان في حق سكان ابرياء جعلهم يتذمرون ويرون في بلونيس يحميهم واختياره دار الشيوخ كان من ضم الاختيارات الإستراتيجية لقربه من مطار العسكري الذي تلقى منه مساعدات وتموينات من طرف السلطة الفرنسية، لكن جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير كان له بالمرصاد في كل الولايات من خلال متابعته التصدي له بمعارك طاحنة في كل انحاء الولاية السادسة من خلال التنظيم المحكم الذي كان يتجلى به قادة هذه الولاية.

# الخاتمة

**الخـاتمة:**

بدراستنا لتاريخ الحركات المناوئة للثورة الجزائرية حركة بلونيس في الولاية السادسة نموذجا 1956-1958 والتي حاولنا فيها معالجة بعض الحركات المضادة للثورة عامة، وحركة بلونيس في الولاية السادسة خاصة، والتي كادت أن تعرقل مسار الثورة في هذه الأخيرة، وذلك من خلال تواطئها مع الاستعمار الفرنسي لكن في المقابل وقف جيش التحرير الوطني لها بالمرصاد من خلال رص الصفوف زرع مبدأ الوطنية ووحدة الشعب في سبيل الحرية والاستقلال .

وهكذا استخلصت من خلال هذا البحث عدة نتائج هامة وكانت متمثلة في النقاط التالية:

- اتساع الصحراء وتشعبوها مع أهميتها الاقتصادية بداية من منتصف الخمسينات شجع المستعمر العملاء على التوطن في هذه المناطق.

- إن الحركات المناوئة لأماني ورغبات الشعب الجزائري ليست وليدة إندلاع الثورة الجزائرية 1954 م بل تعوذ أصولها إلى القرن 19 مع بعض العائلات والقبائل المتعاونة مع السلطة الفرنسية ضد أبناء جلدتهم استغلتهم من أجل خدمة مصالحها مقابل إغراءات مادية ومعنوية .

- كان لتشكيل الحركات السياسية المناوئة للثورة،مجال تنافس بين الأحزاب والمتمثلة في الحزب الشيوعي الذي ينادي بالجزائر فرنسية، والحركة الوطنية الجزائرية التي كانت ترى نفسها الأجدر بإشعال الثورة وهذا مازاد الثورة تعقيدا ،وقد شكلت الحركات العسكرية المضادة للثورة أكبر تحدي للثورة التحريرية، عند تعاونها مباشرة مع الإستعمار الفرنسي في كل من الولاية الثالثة والرابعة إمتدادا إلى الولاية السادسة.

– إن حركة بلونيس التي خدمت الإستعمار الفرنسي كانت أصولها ونشأتها الأولى هي تجربة أحزاب سياسية منذ البداية ومن بينها الحركة الوطنية الجزائرية المصالية ، التي كونتها عسكريا فوقفت ضد جبهة وجيش التحرير الوطني، وخاضت مواجهات عسكرية في بدايتها 1955في كل من منطقة القبائل والولاية الرابعة فتعرضت إلى تصدي ومطاردة من طرف قادة الولايتين .

– استغلت حركة بلونيس حادث ملوزة الشهيرة وما خلفته من تداعيات في صفوف الشعب وثورته، لتجد مدخلا وملاذا آمنا في هذه الولاية .

– إن الظروف التي كانت تعيشها الولاية السادسة آنذاك خاصة عند استشهاد كل من العقيد علي ملاح والشيخ زيان عاشور ترك فراغا لتجذر حركة بلونيس في الولاية السادسة متخذة حوش النعاس مقر لها حيث قامت السلطات الفرنسية بتنصيب العميل محمد بلونيس جنرالا في الولاية ، لضرب الثورة.

– بدأ بلونيس بعد تنصيبه في ربط علاقاته مع جنرالات فرنسا وذلك من أجل السيطرة على الولاية السادسة مقابل بقائه فيها ،فزودته بالإمدادات،و بكل الوسائل المتاحة وخاصة العسكرية بحكم قربه من مطار المظليين قصد تزويده بالسلاح.

–إن رفع الغموض عن أمثال هذه المواضيع التاريخية الوطنية الحساسة اثبت قوة الثورة وتماسكها مقابل محدودية هذه الحركات المناوئة مجالا وتأثيرا .

– ونظرا لتوسع مجال تحرك عصابات بلونيس في الولاية السادسة إتخذت قيادات الثورة العزم على تصفيتها بشتى الطرق السياسية والعسكرية حيث توحدت جهود جميع مناطق الولاية السادسة،وقارعت

قوات بلونيس في جميع مواقعه مما أدى إلى تخاذل قواته في الجهة، وهذا ما أدى بالقوات الإستعمارية إلى استنفاده ثم تصفيته جسديا بتاريخ 14جويلية 1958 حسب ما أعلنته الصحف الفرنسية.

وفي ختام هذا البحث نستنتج أن الحركات المناوئة للثورة الجزائرية أثبت فشلها السياسي والعسكري، بصفة عامة أما عن حركة بلونيس بصفة خاصة قد تضاربت حولها الآراء فمنهم من يرى بلونيس ثوري ومنهم من يصفه بالعميل وخاصة في كتابات عمر صخري ،أما عن مقتله بقي مبهم منهم من يقول أنه قتله الفرنسيين ومنهم من يقول أنه قتل من طرف جيش التحرير الوطني، وهكذا يبقى البحث في قضية حركة بلونيس مفتوح إلى أن تثبت حقيقة.

# الملاحق

# الملحق رقم (01)

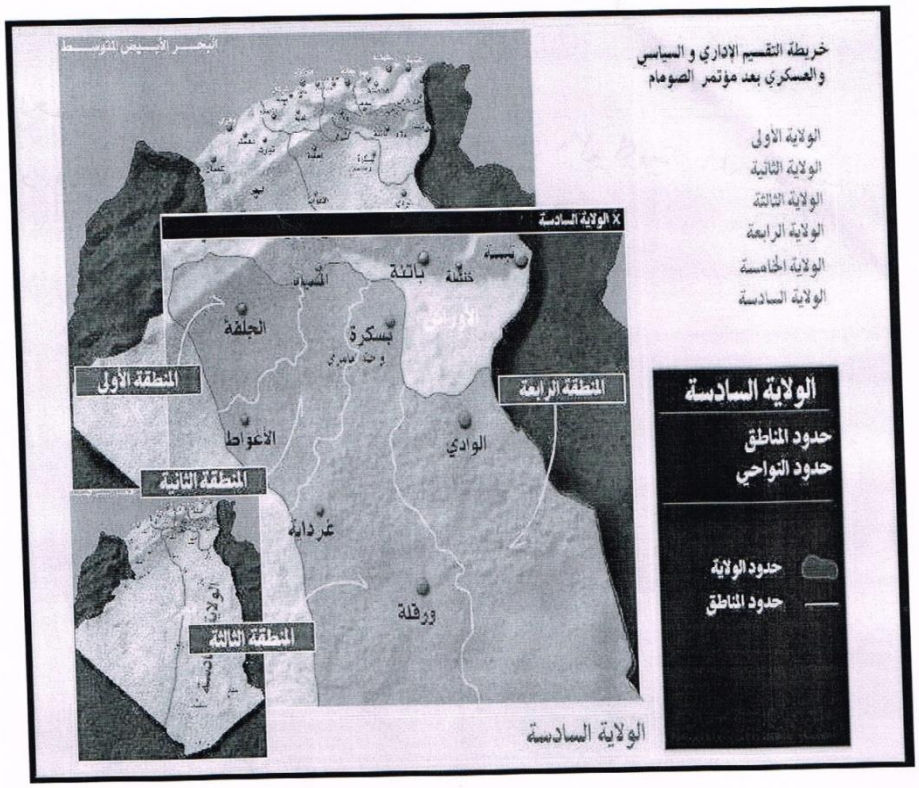


## خريطة توضح الولاية السادسة

المصدر: سوسن عمري العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال 1954 رسالة ماستر جامعة بسكرة 2012-2013، ص 110.

## الملحق رقم: (02)

**تقرير لعبد القادر البريكي قائد الناحية الرابعة لي سي أعراب قائد المنطقة الثالثة عن قضية دوار بني يلمان (ملوزة)**

عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، منشورات دار هومة، الجزائر، 2004، ص498.

## الملحق رقم: (03)

حوش النعاس (دار الشيوخ) شمال مدينة الجلفة– مقر قيادة بلونيس

http://www.djelfa.info/enquete/1614.htkl. 24/04/2015

الملحق رقم: (04)

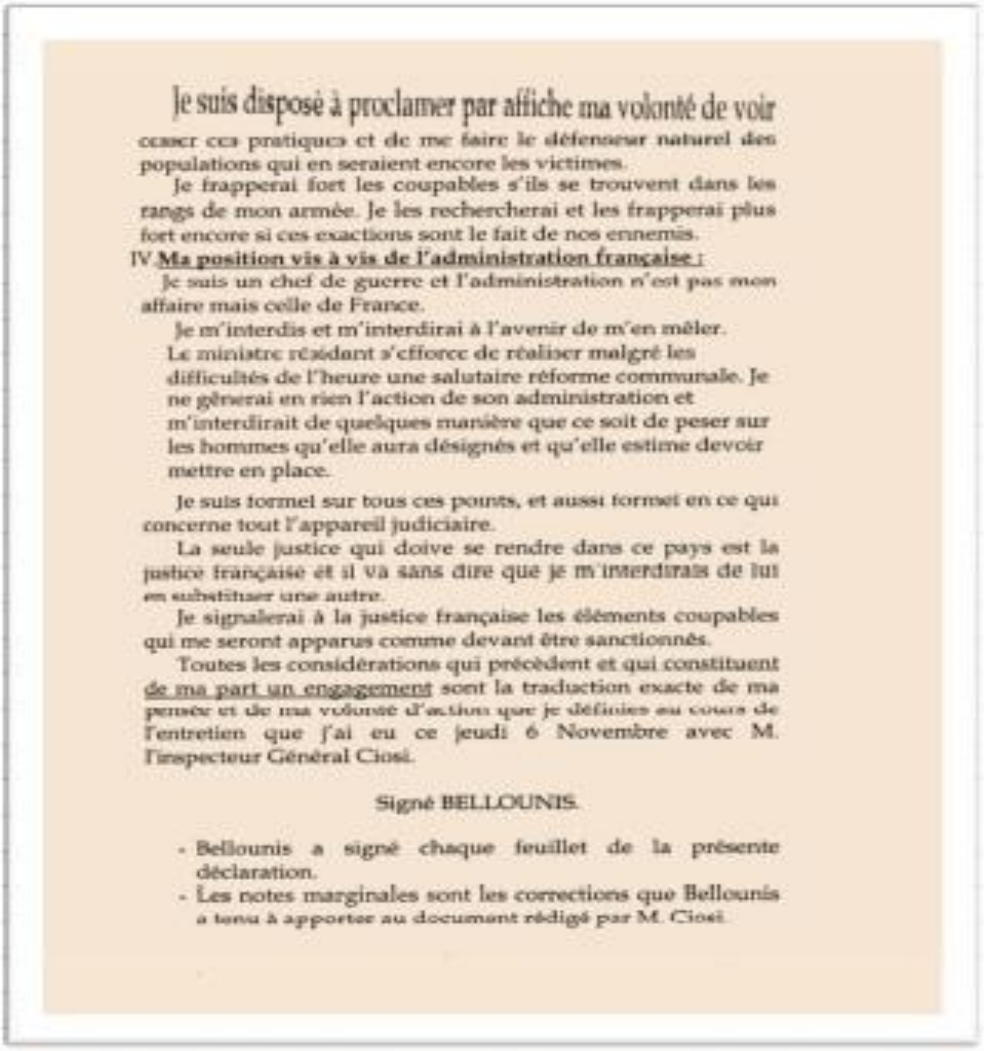

Je suis disposé à proclamer par affiche ma volonté de voir cesser ces pratiques et de me faire le défenseur naturel des populations qui en seraient encore les victimes.

Je frapperai fort les coupables s'ils se trouvent dans les rangs de mon armée. Je les rechercherai et les frapperai plus fort encore si ces exactions sont le fait de nos ennemis.

IV. **Ma position vis à vis de l'administration française :**

Je suis un chef de guerre et l'administration n'est pas mon affaire mais celle de France.

Je m'interdis et m'interdirai à l'avenir de m'en mêler.

Le ministre résidant s'efforce de réaliser malgré les difficultés de l'heure une salutaire réforme communale. Je ne gênerai en rien l'action de son administration et m'interdirait de quelques manière que ce soit de peser sur les hommes qu'elle aura désignés et qu'elle estime devoir mettre en place.

Je suis formel sur tous ces points, et aussi formel en ce qui concerne tout l'appareil judiciaire.

La seule justice qui doive se rendre dans ce pays est la justice française et il va sans dire que je m'interdirais de lui en substituer une autre.

Je signalerai à la justice française les éléments coupables qui me seront apparus comme devant être sanctionnés.

Toutes les considérations qui précèdent et qui constituent de ma part un engagement sont la traduction exacte de ma pensée et de ma volonté d'action que je définies au cours de l'entretien que j'ai eu ce jeudi 6 Novembre avec M. l'inspecteur Général Ciosi.

Signé BELLOUNIS.

- Bellounis a signé chaque feuillet de la présente déclaration.
- Les notes marginales sont les corrections que Bellounis a tenu à apporter au document rédigé par M. Ciosi.

**تصريح محمد بلونيس حول الإتفاق مع الإدارة الاستعمارية/ مؤرخ في 1957/11/06**

**عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، منشورات دار هومة، الجزائر، 2004، ص509.**

**ملحق رقم: (05)**

rnal
20 FRANCS
MARDI 15 JUILLET 1958
REPARTI EN DISSIDENCE
BELLOUNIS ABATTU HIER
LLET 1958
PAR LES FORCES DE L'ORDRE
300.000 Parisiens acclament l'armée et « celui qui a remis le train sur les rails »
Les A. C., les jeunes et les soldats d'Algérie ont fait l'objet de manifestations enthousiastes
MALRAUX A L'HOTEL DE VILLE :
« La France veut la République avec le général de Gaulle !»
SIMPLICITÉ A ALGER
Il avait fait massacrer près de 400 de ses hommes qui voulaient rejoindre nos rangs

**الاعلان عن خبرة تصفية محمد بلونيس**

**في جريدة « Le journal d'alger » الصادرة في يوم 15 جويلية 1958 في صفحتها الأولى (تاريخ الإغتيال يوم 1958/07/14 له دلالته لدى المصالح الفرنسية)**

**الملحق رقم (06)**

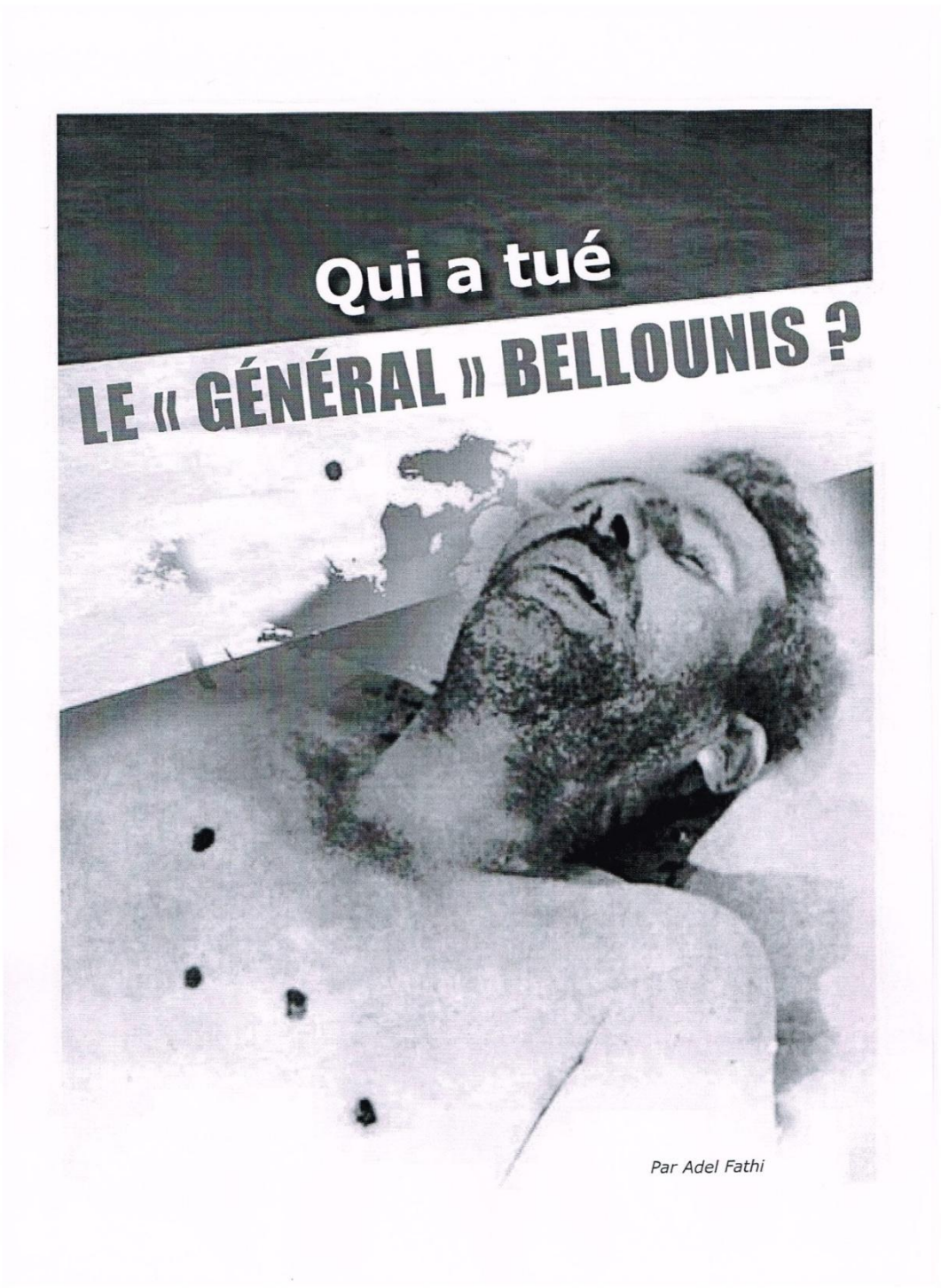


جثة بلونيس

http://www.djelfa.info/enquete/1614.htkl. 24/04/2015

# البيبليوغرافيا:

1- قائمة المصادر والمراجع

2- فهرس الموضوعات

# فهرس المصادر والمراجع :

## 1-الشهادات الحية واللقاءات:

- لقاء مع المجاهد جبريط أحمد بمنزله الكائن بغرداية يو م 15 مارس 2015 مع الساعة 15:30الى17:00 مساءا.

- لقاء مع المجاهد برج جلول بمنزله بزلفانة ولاية غرداية يوم 25 مارس 2015 مع الساعة 10:00 إلى 11:00 صباحا.

## 2- المصادر والمراجع باللغة العربية:

### أولا: المصادر

1-أوزقان عمار : الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، تعريب مشال سطون وسهيلة بينشو،علي عراب، دار القصبة، الجزائر 2005.

2-آيت أحمد حسين روح الإستقلال، مذكرات مكافح 1952، ترجمة سعيد جعفر، دار الصانعي، الجزائر 2002.

3-الجنرال ديغول، مذكرات الأمل منشورات عويدات، لبنان، 1979.

4-بن خدة يوسف : جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر 2010

5-بن عمر مصطفى : الطريق الشاق إلى الحرية دار هومة، الجزائر 2003.

6-بورقعة لخضر : شاهد على اغتيال ثورة، دار الأمة الجزائر 2014.

7-جغابة محمد : حوار مع الذات ومع الغير بعد الشك يأتي اليقين، ترجمة حاج مسعود حاج مسعود، دار هومة الجزائر، ج1، 2007.

8-حربي محمد الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل قيصر مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان 1983.

9-شايد حمود : دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، ترجمة عبد الرحمان كابوية سالم محمد،منشورات دحلب، الجزائر،2010.

10- صايكي محمد: شهادة ثائر قبل الجزائر، دار الأمة الجزائر، 2002.

11- علاق هنري : مذكرات جزائرية، ترجمة مسعود حاج مسعود، عبد السلام عزيزي، دارالقصبة الجزائر 2007.

12- فارس عبد الرحمان: الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945-1965،ترجمة مسعود حاج مسعود،دار القصبة، الجزائر 2007.

13- قداش محفوظ وآخرون، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية 2012.

14- قديفة عبد الكريم : الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، دار الوسيط، الجزائر 2011.

15- قليشة مصطفى : شهادة على جهاد الجزائر، دار هومة، الجزائر 2006.

16- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ط2، دار البعث قسنطينة، ج2، 1991.

17- كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة الجزائر 1994.

18- لقليطي الشيخ: مسيرة كفاح مذكرات الرائد الشيخ لقليطي ، دار صبحي، الجزائر 2014.

19- معمري خالفة : عبان رمضان، تعريب زينب زخروف، وزارة المجاهدين، الجزائر 2004.

20- نايت بلقاسم مولود بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غزة نوفمبر وبعض مأثر فاتح نوفمبر دار الأمة الجزائر 2007.

21- ولد الحسين محمد الشريف: في قلب المعركة، تقديم الحاج بن علا، دار القصبة، الجزائر2007.

22- يوسفي محمد : الجزائر في ظل المسيرة النظالية، ترجمة محمد شريف بن الحسين منشورات الذكرة الأربعين للإستقلال، الجزائر 2002.

## ثانيا :المراجع.

### باللغة العربية :

1-بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1997.

2-بوعزيز يحي : الإتهامات المتبادلة بين ميصالي حاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، دار هومة الجزائر 2001.

3-بوعزيز يحي :موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى الجزائر 2009.

4-بزيان سعيدي: صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995 .

5-درواز الهادي أحمد : المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية الورقة الخامسة، دار هومة، الجزائر 2002.

6-درواز الهادي أحمد : الولاية السادسة تنظم ووقائع 1954-1964، دار هومة، الجزائر 2007.

7-درواز الهادي أحمد : من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر 2009.

8-الزبيري محمد العربي : الثورة الجزائرية في عامها الأول المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

9-زغيدي لحسن ومعراج أجديدي : نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى، الجزائر 2001.

10- زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر،دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة الجزائر 2004.

11- زوزو عبد الحميد: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، دار هومة، الجزائر 2009.

12- سطورا بنيامين : مصالي الحاج 1898-1974 رائد الحركة الوطنية، ترجمة صادق عماري، دار القصبة، الجزائر 1999.

13- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية، دار البصائرالجزائر ج3، 2007.

14- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي لبنان ج4، 1998.

15- سعد الله أبوالقاسم:الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900 دار الغرب الإسلامي، لبنانج1،1992.

16- سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، دار الأمل، الجزائر 2004.

17- سعيد بورنان: جرائم فرنسا في الجزائر،دار هومة، الجزائر، 2002.

18- سليمان الشيخ:الجزائر تحمل السلاح ترجمةكميل قيصرمؤسسة الأبحاث العربية،لبنان.

19- سليمان قاسم : المنظمة الثالثة من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958، دار الكتاب العربي، الجزائر 2013.

20- شوقي عاشور : قاموس الثورة التحريرية 1954، ترجمة عالم مختار دار القصبة 2007.

21- شوقي عبد الكريم : دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر 2003.

22- عبد الكريم بوالصفصاف : حرب الجزائر، مراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف، 1954-1962، دار البعث، قسنطينة.

23- عثماني مسعود : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر 2013.

24- العمري مومن : الحركة الثورية في الجزائر، دار الطليعة قسنطينة 2003.

25- الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر 2009.

26- فركوس صالح : الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2002.

27- لمجد ناصر : تحقيقات في تاريخ الثورة، دار الخليل القاسمي، الجزائر2013.

28- مطمر محمد العيد : حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة (العقيد سي الحواس)، دار الهدى،الجزائر1990.

29- مياسي ابراهيم : المقاومة الشعبية، دار مدني الجزائر 2003.

30- مياسي ابراهيم : من قضايا التاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.

## ثالثا : قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

1-Harbi Mohamed : Les archives de revolution Algérienne Editions jeune afrique, Paris 1981

2-Haroum Ali : la 7ème wilaya, la guerre du F.L.N France 1954-1962., Paris editions 1954-1962.

3-Massoud Maadad : Guerre d'Algérie chronologie et commentaries collections; sad dirigée par Ali Elkouz.eng Alger 1992.

4-Taguia Mohamed : L'armée de liberation national en wilaya VI. Office publication universitaire Alger 2002.

5-Taguia Mohamed l'Algérie en guerre, office des publication universitaire Alger 1988.

6-Farhat abbas : autopsie d'une guerre l'auror, edition garnier, fieres, paris, 1981.

**رابعا : التقارير والملتقيات الوطنية**

1- أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجة الثورة في مواجهة الحركات المناوئة،البليدة 2-25أفريل2005 منشورات المجاهدين الجزائر،2007.

**2-** بيان 1 نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين مركز الإعلام لجبهة التحرير الوطني بدون تاريخ طبع .

**3-** المنظمة الوطنية للمجاهدين الندوة لتاريخ الثورة الجزائرية التحريرية بالمسيلة المنعقدة بالمسيلة1-10-1984 للمرحلة الممتدة مابين 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة المنعقد بالجلفة يومي 1-3 ماي 1983.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة ، الجلفة في 17 إلى 19 جوان 1995.

**خامسا: الرسائل الجامعية**

1- جمعة زروال : الحركات المضادة للثورة التحريرية 1954-1962 اطروحة دكتوارة جامعة باتنة 2011-2012.

2- شبلي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر،رسالة ماجستير جامعة باتنة 2008-2009.

3- شرقي منال، أزمة حركات انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية مذكرة شهادة الليسانس التاريخ المعاصر جامعة بسكرة 20012-2013 .

4- شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة 2005-2006. الليسانس التاريخ المعاصر جامعة بسكرة 20012-2013.

5- عالم مليكة : دور الجيلالي بونعامة المدعو( سي محمد) في الثورة التحريرية 1954-1961

رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2003-2004.

6- عمري سوسن: العقيد محمد شعباني دوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال 1945-1964رسالة ماستر التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة 2012-2013.

**سادسا: المجلات والجرائد**

1- مجلة أول نوفمبر العدد 102-103، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر، 1989.

2- مجلة أول نوفمبر العدد 104-105، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر، 1989.

3- مجلة أول نوفمبر العدد 90 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1988.

4- مجلة أول نوفمبر العدد142، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر، 1992.

**جرائـــــد:**

1- جريدة الأحرار العدد 20 يوم 04أفريل2002 الجزائر .

2- جريدة الشروق اليومي العدد 3135 يوم 06 ديسمبر 2010 الجزائر .

3- جريدة الشروق اليومي العدد 4204 يوم 23 نوفمبر 2013 الجزائر .

4- جريدة الشروق اليومي العدد 4214 يوم 03 ديسمبر 2013 الجزائر .

**سابعا: الموقع الإلكتروني**

حوش النعاس ( دار الشيوخ ) شمال مدينة الجلفة – مقر قيادة بلونيس.

http ://www.djelfa.info/ar /enquete/1614 html

24/04/2015

بلونيس في حوار مع بعض الضباط الفرنسين

http ://www.djelfa.info/ar /enquete/1614 html

24/04/2015

جتة بلونيس

http ://www.djelfa.info/ar /enquete/1614 html

24/04/2015

الجنرال بلونيس بين خديعة والمؤامرة

http ://www.djelfa.info/ar /enquete/1614 html

23/04/2015

## فهرس الموضوعات :

**الموضـــوع** **الصفحة**


الإهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ-ب-ج-د

**الفصل الأول : أصول الحركات المناوئة للثورة الجزائرية** 27-6

1. تعريف الحركات المناوئة للثورة الجزائرية ..... 9-7

2. جذورها التاريخـية ..... 13-9

3. أشكال الحركات المناوئة للثورة الجزائرية ..... 27-13

**الفصل الثاني : حركة بلونيس الأصول والنشأة**..... 50-28

1.الـجـذور السياسية لحركـة بلونيس..... 44-29

2. الجـذور العسكرية لحركة بلونيس..... 50-45

**الفصل الثالث: حركة بلونيس في الولاية السادسة**..... 72-51

1. حركة بلونيس ونشاطها في الولاية السادسة ..... 61-52

2.حركة بلونيس والاستعمار الفرنسي..... 65-62

3.إستراتيجية جبهة التحرير الوطني للقضاء على حركة بلونيس..... 72-66

**الخاتمـــــة** ..... 76-73

**الملاحـق** ..... 83-77

**قائمة المصادر والمراجع**..... 92-84

**فهرس الموضوعات**..... 93